JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

# السيدة سكينة بنت الحسين (عليهما السلام) بين الحقيقة والافتراء في رواية (أميرات منسيات) التاريخية لمتيّم جمال .

https://doi.org/10.52834/jmr.v20i39.229

**م د قاسم نجم عبد**

**جامعة ميسان – كلية التربية الأساسية**

**khasim_najem_abed@uomisan.edu.iq**

**https://orcid.org/0000-0002-0584-8188**

**الملخص :**

السيدة سكينة بنت الحسين (عليهما السلام) بين الحقيقة والافتراء في رواية (أميرات منسيات) التاريخية لمتيّم جمال .

تعد رواية أميرات منسيات لكاتبها متيم جمال رواية تاريخية صدرت في طبعتها الأولى عام 2011 م ، تعرض فيها الكاتب إلى سيرة السيدة سكينة بنت الحسين (عليهما السلام) ، وعائشة بنت طلحة ، وقد افتقرت الرواية إلى المحتوى الصادق ، ولاسيّما فيما يتعلق بسيرة العقيلة السيدة سكينة بنت الحسين (عليهما السلام) ؛ إذ تفتقر الرواية إلى التوثيق من تلك المظان التي لم تلوث بكدر السياسة ، وأمراض الغل والحقد الدفين الذي عادة ما يأتي على صور مزوقة ، وبأساليب تستهوي النفوس الضعيفة والعقول التي لم تستنر بنور الإيمان والعلم ؛ وذلك شأن من ترسبت الجاهلية في نفوسهم منهجا وسلوكا ؛ وإن بعدت الشقة الزمنية بينهما ، وأخرى من البيئة التي ترى في التحلل من قيم السماء ، وتعاليم الإسلام سمة للمدح والثناء ، فضلا عن عوامل نفسية ترى نفسها في مواضع التهتك والانحلال ، ولا تجد ذواتها في مواطن النسك والتبتل ... وقد سعت الدراسة جاهدة إلى تفنيد تلك المقولات والمواقف والاسفاف الذي ضجت به الرواية ، وكان لها ما سعت إليه ...

**University of Misan/Collage of Education (CC-BY)**

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

**الكلمات المفتاحية : سكينة ، الحقيقة ، الافتراء ، رواية ، أميرات منسيات ، متيّم جمال .**

# Lady Sakina bint Al-Hussein (peace be upon them) between truth and fabrication in the historical novel "The Forgotten Princesses." by Jamal

**Dr. Qasim Najm Abed**

**Maysan University-Faculty of basic education**

**khasim_najem_abed@uomisan.edu.iq**

**https://orcid.org/0000-0002-0584-8188**

Abstract:

Lady Sakina bint Al-Hussein (peace be upon them) between truth and fabrication in the historical novel "The Forgotten Princesses." by Jamal explores the historical account of Lady Sakina bint Al-Hussein (peace be upon them) and Aisha bint Talha. The novel, published in its first edition in 2011, lacks authentic content, especially regarding the biography of the wise Lady Sakina bint Al-Hussein (peace be upon them). The book lacks reliable sources untainted by political turmoil, biases, and personal opinions. It often presents embellished narratives that appeal to weak minds and uninformed individuals. Those who lack knowledge and enlightenment tend to follow such narratives and behaviors. There is a temporal and environmental gap between the author and the subjects, with the latter witnessing the degradation of heavenly values and Islamic teachings, while the former praises and admires such values. Psychological factors also play a role, as some individuals see themselves in

**University of Misan/Collage of Education (CC-BY)**

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

places of shame and dissolution rather than places of asceticism and solitude. The study aims to refute the statements, positions, and regrets filled within the novel and offers alternative perspectives.

Keywords: Sakina, truth, slander, novel, forgotten princesses, Jamal.

**المقدمة :**

وكأنّ آل أبي سفيان ، وآل مروان ، وآل الزبير ؛ لم يهلككم الله تعالى بذنوبهم وخطاياهم ! وكأنّ شجرتهم الملعونة لم تُجتث من فوق الأرض مالها من قرار ، فلمّا تزل رؤوس الشياطين تطل برأسها بين الفينة والأخرى ؛ متقمصة لباس المؤرخ الذي ينشد الحقيقة من مظانها حسب زعمه ، أو ثوب الناقد الحذق الذي لا تغادره صغيرة أو كبيرة إلا احصاها ، ولربما ثوب الكاتب الذي يروم اضاءة الجوانب المظلمة من التاريخ بما يملك من أدوات لا يملكها المؤرخ ، وليس من شأنه الخوض فيها !

لم يفتأ صراع النور والظلمة يتخذ صورا متعددة عبر العصور ؛ منذ جريمة قابيل بحق أخيه هابيل ، فقد بقي الصراع مستعرا على مدى العصور ، ولقد استشعر النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) ما قد يتعرض له أهل بيته الكرام (صلوات الله عليهم) فكان حريصا على بيان شأنهم الرفيع في كل شاردة وواردة ، ولم يفتأ (صلوات الله عليه وآله) يحث الأمة على التمسك بهم ، والأخذ عنهم ، ولنا بذلك شواهد وآيات عظيمة ، وهي من الكثرة بما كان بحيث لا تخفى على الضرير ، فضلا عن البصير ؛ حتى أنه (صلى الله عليه وآله) جعل من مودتهم أجرا على رسالته العظيمة ؛ وذلك قوله تعالى : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ﴾[1] .

ولم تكن هذه الأمة – عبر تاريخها المرير – جديرة بحفظ وصية نبيها (صلى الله عليه وآله) ؛ فما كان منها إلا أنْ سلت سيف البغي والعدوان منذ أن فارقت تلك الروح القدسية عالم هذه الدنيا الفانية ، فما من وسيلة إلا اقترفتها تنكيلا ، وتعذيبا ، وتقتيلا وتهجيرا ، بالسم تارة ، والسيف تارة ، والقهر والتهجير أخرى ، ولم تكن العقيلة السيدة آمنة بنت الحسين (عليهما السلام) الملقبة بسكينة بدعا من ذلك ، فكان حظها من كل تلك الأساليب حظا وافرا لتعيش منذ صغر سنها فواجع الأهل والأحبة في أبيها الشهيد (عليه السلام) وسائر أهل بيتها الكرام (عليهم السلام) ، ولتتجرع محن السبي والإبعاد ، ومرارة اليتم والتغريب ، إلا أنّ حصتها من الكلمة الخبيثة كانت عظيمة ؛ وما رواية (أميرات منسيات) لكاتبها اللبناني متيم جمال إلا آخر أنواع الملق الفني والأدبي ؛ إذ لم تفتر هذه الرواية من اختلاق الأكاذيب ونسبتها إليها (صلوات الله عليها) ، فقد نالتها سهام القوم ، وإن كانت أشدهم ظلما، ومن تلك

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

الظلامات الزعم بتعدد أزواجها من أشد البيوتات عداء لأهل البيت (عليهم السلام) !، واسهاماتها في مجالس اللهو والطرب وغير ذلك ، وليس لتلك المظالم والافتراءات أن تصمد ولو قليلا أمام النقد العلمي ، وليس من مهام البحث تفنيد تلك الافتراءات والمظالم وردها ؛ فذلك من مختصات كتب السير والتاريخ إلا بمقدار معالجة ما (طفحت) به الرواية التي نحن بصدد دراستها !.

تنهض الرواية على عدّة فصول ، هي حسب تسلسلها :

الفصل الأول – طُويس يروي .

الفصل الثاني – فترة الصبا .

الفصل الثالث – السنوات الصِعاب .

الفصل الرابع – هدوء ما بعد العاصفة .

الفصل الخامس – الدُرتان ضرتان .

الفصل السادس – البحث عن استقرار .

الفصل السابع – تجارب جديدة .

الفصل الثامن – كشف السر .

لقد سعى الروائي إلى أن تحاكي روايته روعة التراث العربي على حد زعمه ؛ بما يتضمنه من لغة وسجع واستطراد وجرأة ولكي يتسنى له ذلك نهضت روايته على صوت الراوي العليم (طويس) وهو على حد تعبير الكاتب : " من مشاهير ظرفاء العرب ، وأعلمهم بأخبار الناس وتفاصيل حياتهم ..."[2] .

ينهض الفصل الأول من الرواية الموسوم (طويس) بتعريف السارد العليم عن نفسه ، وشيء من تفاصيل حياته " نعم ، هذا أنا طاووس بن عبد الله ، أول من غنى الغناء الإيقاعي المتقن في المدينة المنورة ، وأول من صنع ألحان الهزج والرمل ونقر بالدف المربع في الإسلام "[3]. ومن نكد الدنيا أنّ راويا من أمثال هذا الخليع يروي سيرة وحكاية تلك المستغرقة مع الله فلا تصلح لرجل ![4]

**University of Misan/Collage of Education (CC-BY)**

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

زعم الكاتب تحديا صعبا في عمله يكمن في التوفيق بين الجنبتين (الفنية والتاريخية) ، وإلى هذا التحدي يشير الكاتب بقوله " لقد حاولت التوفيق بين القيمة الجمالية الفنية والأدبية ، و القيمة المعنوية الفكرية التأريخية. فقد تحريت الدقة و الإنصاف و الحقيقة إينما كانت ، و الإستفادة من العلوم الإجتماعية في تحليل التأريخ . وإعادة إنتاجه بأسلوب روائي، يعيد اكتشاف صفحات مغيبة و مهملة (عن قصد أو عن غير قصد) من تراث عربي إسلامي غني، خلاب جذاب ساحر و مدهش"[5] .

ويبدو للباحث أن ذلك التحدي المزعوم لم يكن سوى ما زعمه الكاتب أو ما افترضه في مقدمة كتابه ، وإلا فبنظرة فاحصة دقيقة يدرك المتلقي غلبة الجانب التخييلي الذي سرح الكاتب فيه مطولا لينسج من محض خياله وفكره قصصا وحكايا ليس لها أن تصمد أمام النقد الواعي ، وحقائق التاريخ التي غمط حقها الكاتب كثيرا ، ولاسيما تلك المتعلقة منها بالسيدة سكينة بنت الحسين (عليهما السلام) . فنجد غلبة واضحة لحكايا الجنس والجندر والمغامرات الحميمية ، والليالي الحمراء ، والتهتك ازاء القيم الأخلاقية والشمائل النبوية ، لقد ركزت الرواية على تصوير طبيعة الحياة العائلية للسيدة سكينة – حسب زعمه – والطريقة التي كانت تتصرف بها بحرية وتهتك أحيانا من دون أدنى مراعاة للقيم السماوية والإسلامية التي كانت قد احتفت بها إحدى عقائل الطالبين السيدة سكينة بنت الحسين (عليهما السلام) .

وقد درس الباحث الرواية دراسة نقدية تحليلية بوصفها رواية تاريخية ، ومن أجل الإحاطة بأبعاد الموضوع ، ودلالاته ؛ فقد آثر الباحث أن يتخذ عدّة مناهج نقدية ، كالمنهج السيميائي في عتبات الرواية ، والمنهج الوصفي ، ومنهج الموازنة بين النصوص التاريخية ، ونصوص الرواية التي بنيت عليها الأحداث ، وقد اشتملت الدراسة على مقدمة ، وتمهيد ، وعدة مباحث ، وفي خاتمتها رصد الباحث أهم النتائج التي توصل إليها .

**المبحث الأول – السيدة سكينة في عتبات الرواية :**

يهدف هذا المبحث إلى رصد ما تضمره عتبات الرواية أو ما يعرف بالنص الموازي من إشارات ودلالات في طياتها ، ولاسيّما في عتبات (العنوان) و(غلاف الرواية) و(المقدمة) بوصفها الأشد بروزا وهيمنة من سائر النصوص الموازية الأخرى ، وهي تشكل مفاتيح الولوج إلى دلالة النص الروائي ، وما يضمره بين دفتيه .

العنوان في الرواية :

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

يعرف العنوان بأنه : "مجموعة العلامات اللسانية من كلمات ونصوص ، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعيّنه ، لتشير إلى محتواه الكلي ، ولتجذب الجمهور المستهدف" [6]. وثمة عدة أنماط يقوم عليها العنوان ، ومنها : نمط الجملة الأسمية ، ونمط الظروف ، ونمط النعوت والصفات ، والنمط الجملي ، وتعريفه أن يجيء جملة مطولة تتضمن معنى يعيه المتلقي ويستوعبه ، والنمط التعجبي ، وثمة توصيفات أخرى أعرض عنها الباحث .[7]

يتصدر عنوان الرواية صفحة الغلاف وقد أدرج في أعلى الصفحة بشكل بارز ، وقد ذيّل العنوان الرئيس بآخر فرعي أسفل منه ، وهو بمثابة شرح وتبيان للعنوان الرئيس والتعريف بالأميرات المنسيات ، وقد عمد الكاتب إلى تحديد الجنس الذي ينتمي إليه صنيعه الأدبي بـ(رواية) في أسفل صفحة العنوان محددا بعدها الزمني بقوله : (رواية 33–17 هجرية /654–735ميلادية) ، وقد عمد المؤلف إلى أن يذيّل اسمه في أسفل صفحة العنوان ، وبحجم العنوان الرئيس للرواية ، ويبدو للباحث أن عنوان الرواية يجمع ما بين النمطين (نمط الجملة الأسمية ، والنمط الجملي) القائم على الجملة المطولة إذ يبدو للوهلة الأولى معبرا عن فكرة النص الروائي ، ومضمونه ، فعتبة العنوان في الرواية ليست سوى " تكثيف المعنى الذي يحاول المؤلف فيه أن يثبت فيه قصده برمته أي أنه النواة المتحركة التي خاط المؤلف عليها نسيج النص"[8].

تركيب العنوان :

عنوان الرواية يتكون من مفردتين (أميرات منسيات) وهي خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هذه أميرات منسيات ، أو هذه رواية أميرات منسيات ، ونلاحظ أن المفردة الأولى جاءت نكرة ولا يكاد تخصيصهن بالمنسيات يكشف عن شخصياتهن ، ولكي لا يبقى الباب مشرعا أمام جميع الاحتمالات فقد جاء العنوان الثانوي مرشدا ومعرفا بالأميرات المنسيّات ، وهن : عائشة بنت طلحة وسُكينة بنت الحسين !.

يتصدر العنوان أعلى صفحة الغلاف الرئيس منه والفرعي ؛ وكأنّه بذلك يعلن هيمنته وتعاليه على سائر تفاصيل الغلاف ، وأنّ (الأميرات المنسيات) هنّ أس ما تتضمنه الرواية من رؤى وتصورات واخيلة !.

والعنوان بهذه الكيفية يفتح الباب واسعا للتساؤل عن ماهية الأميرات المنسيّات ؟ وما دلالة كل ذلك ؟ وما الذي يضمره العنوان من مضامين ؟ ومن بعده النص الروائي ، ومن ثم فالعنوان يحتم على القارئ أو المتلقي البحث والتقصي عن دلالة العنوان في النص ، وما يضمره .

اسم المؤلف :

**University of Misan/Collage of Education (CC-BY)**

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

اسم المؤلف من الإشارات الدالة في عتبة الغلاف ، وهو بدوره يأخذ بعدا اشهاريا ودعائيا ؛ وموضع وضع الاسم من حيث واجهة الغلاف قد يمنح المتلقي دلالات معينة "فوضع الاسم في أعلى الصفحة لا يعطي الانطباع نفسه الذي يعطيه وضعه في الأسفل "[9] .

يقبع اسم كاتب الرواية في اسفل واجهة الغلاف بصورة واضحة وبارزة وباللون الأصفر على غرار اللون نفسه لعنوان الرواية ، ومن ثم فهو يقف معزولا عن العنوان الرئيس والفرعي على حد سواء ، وكأنّه ينأى بنفسه بوصفه مصدرا لتلك النصوص –على حد زعمه– وليس له من يد فيما تعج الرواية ، إلا أّنه لا يقطع صلته التامة بعتبة العنوان فثمة صلة خفية لعلها تكمن في اللون الأصفر الذي تصطبغ به عتبة العنوان واسم المؤلف .

المقدمة :

تعد المقدمة عتبة بنائية وعتبة قرائية تسهم في فتح مغالق القراءة النصية[10] ، والمقدمة لا تقل شأوا عن سائر العتبات الأخر فهي التي " تحدد مسارات المتلقي" [11]. وعادة ما تشي المقدمة بما يضمره الكتاب بين دفتيه ، ولربما اسهم في تحديد هويته ، وتوجهاته ، ولاسيما مع رفد المتلقي بـ" معلومات عن السياق أو سبب كتابة النص"[12].

بدأت الرواية بمقدمة استغرقت قرابة الصفحتين ، بيّن في مقدمتها الكاتب أن " هذه الرواية هي أول عمل فني يغطي سيرة حياة أشهر سيدتين في العهد الأموي ، وأنه قد وقع اختياره عليهما ؛ لأنهما تمثلان من [وجهة نظره] شخصية متألقة متحررة فاعلة مؤثرة ذات إرادة وقرار وفعل ، لا ترضى أن تعيش على الهامش !. كما أنهما تتجاوزان كل الأفكار المسبقة ، والصورة النمطية عن المرأة العربية ، ودورها في تلك الحقبة !."[13].

ويتعرض الكاتب إلى جملة الصعوبات التي رافقت عمله التي من أهمها حسب قوله : " مرحلة التوثيق التاريخي ، فالأخبار مبعثرة في الكثير من كتب التراث العربي والإسلامي ، وهي – غالبا – ما تكون مختصرة ومبتورة السياق ... " [14].

وعن حقيقة الشخصيات يقر الكاتب " أن كل الشخصيات جوهر حقيقي ، وأن معظم الوقائع المذكورة – على الأقل الخطوط الرئيسة – مستوحاة من أخبار ، سجّلها وأرخ لها أهم وأقدم الأدباء والشعراء والمؤرخين والأئمة العرب والمسلمين ... " [15].

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

وعن صنيعه في الرواية يقول الكاتب : " نفض الغبار عن هذه المادة الخام ، وتطويعها إبداعيا ، وربطها وتوسيعها بأسلوبي ، فيما أراه امتدادا لحقيقة الشخصيات والسياق ، فاتحا المجال لخيالي في فك الألغاز ، وترميم الأحداث ، وإضافة ما اعتقد أنه قد غاب عن بال التاريخ أن يذكره ، بناء على استقرائي للشخصيات وسيرورة الأحداث ، بمعزل عن كل النظريات المذهبية التقليدية الجاهزة التصنيع " [16]، ويسهب الكاتب في سرد صنيعه في روايته ، وسبله في بلوغ ما يريد .

تشكيل غلاف الرواية (الصورة المخملية) :

يسهم التشكيل هو الآخر في الافضاء إلى ما ينطوي عليه النص الإبداعي فهو أقرب ما يكون إلى "الإشهار بالنسبة إلى السلع " [17] .

ينقسم تشكيل الغلاف على قسمين : التشكيل التجريدي ، وليس سوى علامات وألوان وأشكال هندسية وما سوى ذلك ، وتحتاج إلى دربة وخبرة فنية عالية ومتقدمة لدى المتلقي لفك رموزه ، والتشكيل الآخر هو التشكيل الواقعي وهو يشير بشكل مباشر وصريح إلى أحداث القصة ، ولا يجد فيه المتلقي كثير عناء في الربط بين النص والتشكيل بسبب دلالته المباشرة على مضمون النص الإبداعي [18].

وتقوم الألوان مجتمعة بإضاءة الغلاف، وإثارة المتلقي، واستفزازه ذهنيا ومعرفيا ووجدانيا، وتجسيد لعبة التناقضات الجدلية والسيميائية، وتأجيج الصراع الضدي الذي يترجم ما بداخل الرواية – مثلا– من برامج سردية متعارضة في قيمها وعواملها المنجزة ... وتتأرجح الألوان البصرية فوق الغلاف بين ألوان باهتة وألوان ثرية وخصبة ، أو تتأرجح أيضا بين الإضاءة والتعتيم [19].

تشكل صورة الغلاف نصا مكثفا لعموم الرواية، فقد تم اختياره باحترافية فائقة ، وليس لصورة الغلاف المنتقاة إلا أن تشي بما يضج به متن الرواية ونصها . تتوسط واجهة الغلاف أيقونة لصورة فتاة ذات بشرة بيضاء ، تتكئ بشيء من الاسترخاء ، وقد اسندت ظهرها إلى وسادة ومالت برأسها المكشوف عليها ، ترتدي ثوبا مخمليا فضفاضا احمرا مطرزا بزخارف من زهر وورد ، يزين جيدها قلادة كبيرة ، وأخرى قد طوقت بها رأسها وقد تدلت على جبينها ، وثمة أسورة على معصم يدها اليمنى ، وقد انتعلت حذاء يبدو من ظاهره أنه قد صنع من مادة الكتان أو أي شيء فاخر .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

تحتشد صورة الغلاف بتفاصيل كثيرة : وسائد ، وفراش من جلد نمر ، ستارة مخملية تغطي خلفية الصورة إلا في زاوية منها ، إذ يظهر فيها نافذة ذات فتحات صغيرة ، وثمة زهرية يتوسطها عدّة أغصان من زهرة على هيأة البوق ، وقد تدلى بعضها نحو الأسفل ...

يهيمن اللون الأحمر القاني على مساحة الغلاف ، ولطالما ارتبط هذا اللون بالمخيلة بالعاطفية وبالإثارة الجنسية حتى قيل فيه (ليلة حمراء) ، فضلا عن قوة هذا اللون وحضوره وشدة تأثيره ، فضلا عما يتمتع به من أمواج طولية جعلت منه علامة دالة على الإثارة والتحفيز أو التحذير والنهي ، وليس اللون الأحمر لوحده في غلاف الرواية فللون الأصفر حضوره ايضا ولكن ليس بكثافة وهيمنة اللون الأحمر القاني ، ومن دلالة اللون الأصفر في الذائقة العربية أنه يثير " انطباعا دافئا ومقبولا ويعد رابطة بين ظاهرة الشمس فهو أقرب الألوان إلى الضوء ، ولذلك فهو لون التنوير والحكمة والتفاؤل والأمل والوضوح والثقة ، ويفيد الحياة ومعايشة اللحظة ذهنيا ، ويمثل التركيز والذكاء ويساعد في الذاكرة ... " [20].

إنّ من مزايا الصورة (صورة الغلاف المخملية) قدرتها على الاختزال والرمزية ، وليس لها إلا أن تكون دالة على مضمون النص ، وبغض النظر عن رمزية صورة الغلاف أو مباشرتها ؛ فأنّ قراءة سيميائية متأملة لها ليس لها إلا أنّ تفضي إلى دلالة واحدة ليس لها أن تتجاوز التحرر وجنسانية الصورة والألوان !.

إنّ الموازنة بين عتبة العنوان (أميرات منسيات) وصورة الغلاف تفضي إلى نوع من التضاد أو المفارقة ، فالصورة النمطية للأميرات في المخيلة الاجتماعية والثقافية تمتاز بالمثالية في الملبس ، والهيأة ، ووضع المساحيق ، والحركات وهيأة الجلوس والتحرك ، وعدم الايحاءات التي من الممكن أن تحمل على محامل شتى ومختلفة ، فيما تفضي ايحاءات الغلاف إلى التحرر والميول الجنسية فضلا عن الميوعة والتهتك ، ومن ثم فأن غلاف الرواية بما يضمره من ايحاءات كان قد انزاح بعنوان الرواية (أميرات منسيات) إلى دلالات مغايرة ، لما هو سائد في العرف ، وخرق للتقاليد والأعراف الاجتماعية ، ومن ثم فأنّ صورة الغلاف المخملية ذات طبيعة ثقافية خاصة بالكاتب تنبئ عن قناعاته ، ورؤيته الخاصة ، وهذا ما صرح به هو في مقدمة روايته .

وإذا ما كان التشكيل يسهم في الإشارة إلى ما ينطوي عليه كما أشير إلى ذلك من قبل ، فإنه يشير بالضرورة إلى شخصيات الرواية الرئيسة والسيدة سكينة بنت الحسين (من وجهة نظر الكاتب) إحداهن فهل تتسق هذه الصورة أو التشكيل مع ما عهد عنها (عليها السلام) من التبتل والاستغراق مع الله سبحانه وتعلى ، والانقطاع عليه ...

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

وإذا ما احتج أحدهم بقوله إنّ الصورة أو التشكيل لا يدل بالضرورة على السيدة سكينة (عليها السلام) بدلالة وجود شخصية أخرى في عتبة العنوان وهي (عائشة بنت طلحة) ! فلعلها هي المشار إليها بذلك ، ولو من باب الاحتمال ! قلنا إن الاحتجاج يضمر في ذاته أسباب بطلانه ونقضه ، فالاحتمال بذاته مبطل للاستدلال مالم يعضد بالاعتبارات والقرائن ، فكيف والرواية (تطفح) بشتى الافتراءات بهذا الشأن ، وما صورة الغلاف إلا عتبة الولوج إلى عالم الماخور ذاك .

**المبحث الثاني – السيدة سكينة (عليها السلام) بين المكون التاريخي والآخر السردي :**

ثمة اتجاهات متباينة في كيفية توظيف الشخصيات المرجعية في الرواية التاريخية ؛ فمن الروائيين من عمد إلى تغليب الجانب السردي على الجانب التاريخي ، ومنهم من عمد إلى تغليب الجانب التاريخي على المكون السردي ، وثمة من حاول الموازنة بين المكونين .

والحق الذي يراه الباحث بهذا الشأن ما ذهب إليه الروائي واسيني الأعرج من ضرورة التفريق بين تاريخ الشخصية وبين التاريخ المرتبط بالوقائع والأحداث . فعندما يتعلق الموضوع بتاريخ الشخصية على الكاتب أن يكون حذرا ... فهو غير قادر على الاجتهاد في هذه الجوانب فهي ثوابت في الشخصية [وثانيا ، والقول لما يزل لواسيني الأعرج] أستطيع أن اشتغل في الزوايا التي لا يستطيع قولها المؤرخ ... )[21] .

وفي هدي ذلك سنتابع الكيفية التي وظف بها الكاتب شخصية السيدة سكينة (صلوات الله) عليها في السرد الحكائي وتناص ذلك مع الحكي التاريخي ، مع بيان لمن الغلبة في ذلك التوظيف . وسيتابع الباحث ذلك في عدة نقاط :

اولًا – في الاسم واللقب : اختلفت المصادر التاريخية في اسمها ، فقالت بعضها إنّ اسمها آمنة ، وذهبت أخرى إلا أن اسمها أميمة أو أمينة ، ولكن المصادر التاريخية نفسها اتفقت على أن (سكينة) هو لقب عرفت به ، وقيل أن من سماها بهذا هي أمها الرباب (عليها السلام) لسكونها وهدوئها ، وبه ثلاث لغات :

- سُكَيْنِة : بضم السين ، وفتح الكاف ، وكسر النون ، وتعني : الحمار الخفيف السريع ، وقد خص بالحمار الوحشي [22].

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

- سُكَيْنَة : بضم السين ، وفتح الكاف ، وسكون الياء ، وفتح النون ، وتعني : البقة التي دخلت في انف نمرود بني كنعان [23] .
- سَكِيْنَة : بفتح السين ، وكسر الكاف ، وسكون الياء ، وفتح النون ، ويراد بها : الوداعة والوقار والأمن ، وقيل هي الرحمة والطمأنينة والوقار [24].

ومن ثم فقد تبيّن أنّ لقب سَكينة بالفتح يدل على الهدوء وهو ما اتصفت به السيدة آمنة بنت الحسين (عليهما السلام) ، وهذا اللقب بهذه الصيغة هو ما يتوافق ويوائم مع سيرتها ومسيرتها (عليها السلام).

ومن بين هذه اللغات الثلاث في قراءة لقب (سكينة) يختار الروائي ما اختص منها بـ(الحمار الوحشي) ! ، ومما يثير الغرابة أن الكاتب لم يفطن إلى مثل هذه المسألة ، وهو الذي زعم أنّه لم يترك كتابا يعتب عليه على حد زعمه ، فأين هو من هذه اللغات المبثوثة في كتب التاريخ ومعاجم اللغة ؟! حتى أورد لقبها بصيغة انثى الحمار في عتبة العنوان (سُكينة بنت الحسين) وفي تضاعيف الرواية !...

ثانيا – ولادتها ونشأتها : على الرغم من أن شخصيات الرواية كلها شخصيات حقيقة لها بعدها الخارجي ، إلا أن السارد لم يتقيد بالواقعية التاريخية في رسم شخصية السيدة سكينة بنت الحسين (عليهما السلام) إلا بما يتوافق مع ما يروم إيصاله من أفكار ، ورؤى ، وتصورات ، غير عابئ بما يتوافق أو يخالف الحقيقة التاريخية ، وإن زعم في مقدمته حرصه على امتداد الشخصيات الحقيقية !. ومن ثم فالسيدة سكينة في النص السردي ، هي " سُكينة بنت الحسين التي عُرفت . انتهت إليها رئاسة النساء ، في الشرف والنسب والأخلاق والظُرف والجمال . ولدت في المدينة المنورة . أمّا والدها ؛ فهو حفيد رسول الله الحسين بن علي الهاشمي . وأمّا أمها ، فهي الشاعرة الرباب بنت امرئ القيس الكلبية . لم تنجب الرباب طيلة خمسة عشر عاما . ومع ذلك بقي الحسين على حبها ، ولم يتحول عنها ، رغم أنه كان متزوجا أم اسحاق بنت طلحة ، بارعة الجمال ، ومن نبيلات القبيلة . أم اسحاق هي الأخت الكبرى للسيدة عائشة بنت طلحة ، لكن من والدة أخرى . المهم لّما انجبت الرباب ، كان انجابها يستأهل هذه السنين الطوال من الانقطاع ، إذ انجبت درة بني هاشم ، وسيدة قبيلة قريش " .[25]

ويضيف النص السردي " كانت فرحة الحسين بها لا توصف . فهذه البنت الأولى في البيت الحسيني ، وقد جاءت بعد طول انتظار . سماها آمنة على اسم أم النبي (عليه السلام) ، لكن الرباب رأت أن الاسم لا يناسب شخصية ابنتها فلقبتها سُكينة . لأن قلوب الناس تسكن إليها . إن لسُكينة اختا أصغر منها تدعى فاطمة ، وأمها أم

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

اسحاق بنت طلحة . وكان الحسين شديد التعلق بهما . إلا أنه كان يقضي وقتا أكثر عند الرباب . وكان يصرف عليها وعلى ابنتهما الشيء الكثير ، حتى عاتبوه في ذلك ، فأجاب :

لعمرك إنني لأحــب دارا تحل بها سكينة والربـاب

أحبهما وأبذل جلّ مــالي وليس لعاتب عندي عتاب

ولستُ لهم وإن عتبوا مطيعا حياتي أو يغيّبني التراب

وقد علم الحسين ما في هذه البنت من ذكاء متقد ، فقام بإعدادها حق الإعداد منذ صغرها . حفظت القرآن كله ، وتعلمت الشعر وأصوله ، كما تعلمت سحر القلوب ، بالاهتمام ببراعة القول ، وبراعة الصورة . وكان لديها جارية ظريفة ، اسمها بنانة تأتيني بأسرار مولاتها وأخبارها هي وأهل بيتها " [26].

والملاحظ في النص الحكائي في الرواية أنه قد تضمن عدّة أمور ، هي :

اعتداد الإمام الحسين (عليه السلام) بالسيدة سكينة (عليها السلام) وعنايته بها ، وهذا ما لا ريب به ، وهو ما يوائم سيرة أئمة الهدى (عليهم السلام) ، وطبيعة تعاملهم مع ذراريهم ، وإذا كنا نتلمس الرفعة والسمو في تعاملهم (عليهم السلام) مع أعدائهم ، فمن باب أولى أن يكون تعاملهم مع أسرهم بهذا السمو والرفعة .

زعم السارد أن السيدة هي البنت البكر لهذا البيت العلوي ، وهذا غير صحيح ، ولا يتوافق مع الحقيقة التاريخية ، فالسيدة فاطمة بنت الحسين (عليهما السلام) هي الأخت غير الشقيقة للسيدة سكينة (عليها السلام ) تكبرها بالسن ، فضلا عن ذلك فقد زعم السارد أن السيدة فاطمة هي ابنة أم اسحاق بنت طلحة ، وهذا غير صحيح على الرغم من وروده في بعض المصادر التاريخية ، إلا أنه لا يصمد أمام النقد العلمي ؛ وهذا الالتباس وقع فيه كثير من الكتاب لكنهم لم يدخلوا في تفاصيله أو يبيّنوا ما يكشفه ، لكن (ابن عنبة الحسني) يذكر رواية ربما ترفع هذا التعارض والالتباس حيث يقول: إنّ أمها ـ أي أم السيدة فاطمة بنت الحسين ـ هي شهربانو بنت يزدجرد الثالث آخر الأكاسرة الساسانيين [27].

وأما من كونها لها جارية اسمها بنانة فهذا حق ، ولكن كونها هي من تنقل اخبار إلى طويس راوي الرواية ، فهذا ما لا سبيل إليه على ما ستكشفه وريقات هذا البحث .

ثالثا – في وصفها :

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

ولا يلبث الكاتب أن يخلع ربقة التعقل والانصاف وأن يطلق لخياله العنان في وصف السيدة سكينة (عليها السلام) ، وكأنه يجلس قبالتها ، فتراه يقول : " وفي الجانب الآخر من الحي ، كانت تسكن عقيلة بني هاشم . فاترة الأجفان ، فاتنة الألحاظ ، ساحرة المعاني . لو رآها سحرة فرعون لألُقوا ساجدين ، ولآمنوا برب العالمين . استعارت نفسها من ريم الفلا ، وهي أحلى من الحلا ، أما شعرها فهو كالليل إذا سجى في بيروت ، معطر بالمسك والعنبر والتوت ، يلاحقها أينما حلّت ، يتبعها ، يقبل موطيء قدمها ، في الشوارع والبيوت ، لا أقول إنها مليحة ، بل هي الملاحة عينها . لا أقول إنها ظريفة بل إن الظرف قد استعار نفسه منها" .[28]

وليت شعري أنّى له ذلك ؟ وهي التي امرت سهل بن سعد الساعدي الصحابي الذي عاصر رسول الله (صلى الله عليه واله ) وشهد دخول سبايا آل البيت إلى الشام ؛ أن يطلب من حامل الرأس الشريف أن يتقدم به ؛ كي لا يتسنى للنظارة رؤية وجههن ! [29] ، وهي التي سترت وجهها في مجلس الطاغية يزيد (عليه اللعنة) " وكان يتطلع فيهن ويسأل عن كل واحدة بعينها ، وهن مربطات بحبل طويل ... اقبلت امرأة وكانت تستر وجهها بيدها ، فقال : من هذه ؟ فقالوا : سكينة بنت الحسين عليهما السلام ، قال اللعين : أنت سكينة ؟ فسالت دموعها على خدها واختنقت بعبرتها ، فسكت عنها حتى كادت أن تطلع روحها من البكاء ، فقال لها وما يبكيك ؟ قالت : كيف لا تبكي من ليس لها ستر تستر به وجهها عنك ؟ فبكى يزيد الكافر وأهل مجلسه ، ثم قال : لعن الله عبيد الله بن زياد ما أقسى قلبه على آل الرسول ؟! ثم أقبل إليها وقال : ارجعي مع النسوة حتى آمر بكنّ أمري" [30].

وأغرب ما في سيرة السيدة سكينة في المتن الروائي تغافل الكاتب عن أعظم شهادة بحقها من لدن الإمام الحسين (عليه السلام) بقوله : " وأما سكينة فغالب عليها الاستغراق مع الله فلا تصلح لرجل " [31] ، مع أن هذه العبارة من الشهرة بمكان ، وهي مما تتوشح به جميع المصادر التاريخية التي أرخت للسيدة سكينة (عليها السلام) . إنّ الاستغراق مع الله ، والانقطاع إلى العبادة، والتفقُّه في الدين والنضج الفكري... أمور حملت الإمام الحسين (ع) يوم عاشوراء على منح سكينة شهادة تصنِّفها وتثبتها في (الخيرة من النساء)، وتباركُ ما تأتيه من أعمال في حياتها .[32]

يقول المقرم إنّ : " هذه الكلمة الذهبية من سيد شباب أهل الجنة (عليه السلام) تفيدنا درسا بليغا عن مكانة ابنته سكينة من الشريعة المقدسة ، وأن أختها الطاهرة مهما حازت الثناء الغير متناهي لا تبلغ ثناءها . ولا تجاريها في الرهبانية ، والتجرد عن اللذات ، والانقطاع عن الدنيا الفانية .[33]

**University of Misan/Collage of Education (CC-BY)**

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

ويبدو للباحث أن مثل تلك الشهادة وهذا الوصف لم يرق للكاتب أن يثبته في وصف السيدة سكينة (عليها السلام) ؛ إذ لا يتوافق مع النفس الأموي والزبيري المعادي لآل البيت (عليهم السلام) وآلة الاختراع والوضع والافتراء التي قامت عليها بعض المصادر التاريخية ، وتابعتها الرواية من دون تدبر أو بصيرة !.

رابعا – زواجها :

ليس ثمة شك أو شبهة أن الزواج من سنن الحق سبحانه وتعالى ، وهو ما يتواءم مع الفطرة وتدعو إليه الحاجة النفسية ، وديمومة النوع ، وهو من سبل التكامل البشري كما أشارت إلى ذلك آيات الكتاب العزيز والروايات عن أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) ، ولكنه قد " يكون مثارا للتساؤل والاستنكار حينما يقصد منه الطعن بأهل بيت النبوة ، وحين ترمى بريئة بتعدد الزواج ، وتتهم بأنها تتزوج من أعداء أهل البيت ممن يسب عليا في اليوم خمس مرات على منبر رسول (صلى الله عليه وآله) أو من دونهم في الشرف والمنزلة ما بين زبيري ومرواني وأموي" [34].

إن المدونات التاريخية قد دبجت عدّة قوائم في زواج السيدة سكينة بنت الإمام الحسين (عليهما السلام) ، وهذه القوائم هي :

القائمة الأولى : وتضم 6 ازواج فيها ، وهم : عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، هو ابن عمها وأبو عذرتها ، ومصعب بن الزبير ، وعبد الله بن عثمان الحزامي ، وزيد بن عمرو بن عثمان ، والأصبغ بن عبد العزيز ولم يدخل بها ، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ولم يدخل بها [35].

القائمة الثانية – وتضم هذه القائمة من الأزواج ما يلي : مصعب بن الزبير وقد أولدها فاطمة ، ومن ثم تزوجت من عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام بن خويلد ، فولدت له قُرينا وحكيما وربيحة ، ولما هلك عنها تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان فهلك عنها ، ثم تزوجت من إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، وقيل هلك عنها زيد بن عمرو بن عثمان ، فتزوجها الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان[36].

القائمة الثالثة – وتضم أربعة أزواج ! ، وهم : مصعب بن الزبير ، ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام ، ثم تزوجها الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان ولم يدخل بها ، ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان [37] .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

القائمة الرابعة – وفيها ثلاثة أزواج : مصعب بن الزبير الذي تزوجها قهرا ! ، وعبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام ، والاصبغ بن عبد العزيز بن مروان أخو عمر بن عبد العزيز ولم يدخل بها [38].

القائمة الخامسة – وتضم زوجا واحدا وحسب ، وهو عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ! [39].

وعند التأمل بهذه القوائم المختلفة نلاحظ ما يلي :

- عدم اتفاقها على عدد محدد من الأزواج ! .
- تسلسل الأزواج في القوائم المتشابهة لا يكاد يكون واحدا ، فليس بالضرورة أن يكون التسلسل في القائمة الأولى هو نفسه في القائمة الأخيرة ! .
- أغلب هذه الروايات ساقطة من حيث السند بوصف أن أكثرها زبيرية يرويها الزبير بن بكار عن عمه مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير ، وهؤلاء منحرفون عن آل علي (عليهم السلام)[40].

والسؤال الآن ، ما الذي سوّغ للروائي اعتماد القائمة السداسية في رواية الاصفهاني التي تبدأ بعبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، وتنتهي بإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الذي لم يدخل بها كما في رواية الاصفهاني [41]. من دون سائر القوائم الأخرى ؟! مع ملاحظة أن قائمة أزواجها كما في الاصفهاني مضطربة كما سيشار إلى ذلك في مظان الحديث عن أزواجها استنادا إلى تسلسلهم في الرواية .

ولا يتصور الباحث أن الكاتب قد اعمل فكره وتحقيقه بشأن قوائم الأزواج تلك ، ولم يكن هذا من شأنه أصلا ! بل عمد إلى ما يتوافق مع هواه وميوله من دون حجة ، ولعله قد وجد في القائمة السداسية ضالته المنشودة في الطعن والانتقاص ، وإن قدم ذلك بوصفه صورة من صور التحضر والتحرر ! ، وإلا فإن مقتضى الأمانة العلمية تحتم على الكاتب أن يسعف قراءه بالسبيل الذي تم بموجبه اعتمد هذه القائمة من دون غيرها ، أو في تحقيق الغث من السمين فيها ، ولاسيما وأنه قد زعم أنه لم يترك مصدرا يعتب عليه في مقدمة روايته !.

الزيجة الأولى :

يشرع السارد ببيان تفاصيل زواجها الأول من ابن عمها عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، وأول المغالطات أن قد زعم أنّ اسمه (أبو بكر) ، وهو خلاف ما ذكرته المدونات التاريخية من أن اسمه

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

(عبد الله) وليس (أبو بكر) " وبعد سنتين ، شرع أبو بكر بن الحسن بخطبة سُكينة . كان قد أُولع بها طوال ثلاثة أعوام . فأرسل أخاه الأكبر الحسن المثنى ، ليخبطها له . فلما جلسوا وتكلموا في الأمر . ظلت سكينة جالسة في غرفتها مترقبة ، تبث شكواها إلى جاريتها بنانة . وكانت سفيرة بينها وبين القوم . فأرسلوا بنانة إلى سكينة يسألونها رأيها . جلست على السرير بجانبها وسألتها ، فاستحيت سكينة وجعلت تفرك يديها ، ثم قالت : " اشيري عليّ ؟ ماذا ترين ؟. أراه شابا وسيما صاحب خلق ، وهو الشريف ابن الحسن ، يليق بمولاتي بنت الحسين . يا بنانة ، إنك خير من يعلم تعلقي به . ولكني أود أن أعلم إنْ كان سيتزوج غيري لاحقا ، فإني لا أطيق ذلك !. فوضعت الجارية خصرها على يدها ، وحكت رأسها بيدها الأخرى ، ثم نظرة إليها . وقالت : وجدتها ! أجيبي بنعم . قولي بأنك تخطبينه الآن ، ولكن لا تتزوجين للعام القادم بحجة أنك متعلقة بأمك ، وسيصعب عليك فراقها في يوم واحد . فإن رأيت ما يريبك خلال السنة ، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، وإلا ، فتتزوجينه ، وتنعمان ببعضكما ، ولا ينظر إلى غيرك ، إن شاء الله ! . فابتسمت ، وقامت إليها ، وقبلت بين عينيها : أنت دائما لها ، يا بنانة ! هيا أذهبي بالخبر . فأخبرتهم بما رأت ، وأعجبهم قولها ، فقبلوا " [42].

وقبل الشروع في مغادرة المدينة إلى أرض العراق ، يشرع الإمام الحسين (عليه السلام) في عقد الزواج بينهما ، بعد أن استشارهما ، على أن يصنع لهما عرسا يليق بهما في الكوفة ، ولم يلبث أن استشهد أبو بكر زوج سكينة في معركة الطف [43].

ومن بعد زواجها الأول من عبد الله بن الحسن كما في المصادر التاريخية ، وابو بكر بن الحسن في الرواية ، شرع السارد في تفاصيل زواجها الثاني من مصعب بن الزبير ، ممهدا لذلك الزواج بأن أورد حكاية تاريخية متهالكة تفضي بشيء من التأمل الى أنها موضوعة تداولتها بعض المصادر التاريخية من أن مصعبا كان قد تمنى الزواج من سكينة وعائشة بنت طلحة وكان له ما أراد ! وجريا على عادتها فقد وضعت شروطا كما في زواجها الأول ومنها أن يكون مهرها مليون درهم ، والانتقام لمقتل أبيها بوصف أن مصعبا سيصبح أميرا للمؤمنين ! و" قبل رحيله إلى البصرة تقدم مصعب بن الزبير إلى زين العابدين خاطبا أخته سُكينة ، فرحب به واستضافه ، ثم اتفقا أن ينتظر مصعب جواب سُكينة بعد أيام ، وأخذ يعد الدقائق والساعات على أحر من الجمر . أتى زين العابدين إلى غرفة سكينة وأخبرها بما حدث يستشيرها ، فقالت لأخيها : أراه فارسا شهما شريفا ، قد جمع مكارم الأخلاق . ويجمعني به نسب في أمه وأبيه ، كما أنه سيصبح أميرا للمؤمنين بعد أخيه عبد الله . فأنتقم لأبينا من خلاله ... أبعث إليه أني قد قبلت به ، على أن يكون مهري مليون درهم ! أجل مليون درهم ! [44] .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

ثم يسهب الروائي على مدى صفحات الرواية المطولة في وصف ليالي الغنج والدلال ، والحب والغرام ، وحكايا الضرائر بين سكينة وعائشة ، والتنافس فيما بينهما على قلب مصعب ابن الزبير والتفنن في صور البذخ والترف ؛ حتى جعل من التاريخ الإسلامي في تلك المدة الزمنية ليس سوى حكاية حب وغرام ، ولقد شابه صنيعه ذاك ما قام به جرجي زيدان في جعل قصص الحب محورا أساسا لرواياته ، تدور من حوله الأحداث والوقائع ، ليضفي على الواقع العربي الاسلامي صورة براقة وزاهية ، ليس فيها سوى الحب والغرام ! وأن واقعة الطف الأليمة التي تركت أثرها وبصمتها في سائر من عاشها ونجى منها لم يعد لها من وقع في نفس السيدة سكينة بنت الحسين المشغولة بمصعب الذي غدا هو الآخر فارسا من الطراز الرفيع وإن قتل في يوم واحد ما يربو على الـ500 نفس بريئة كما في الرواية ، و7000 آلاف نفس بريئة كما في المصادر التاريخية بعد أن منحهم الأمان[45] ؛ فضلا عن العداء الزبيري لآل علي لم يعد له من وجود وإن عجت به المدونات التاريخية ، وطفحت بصور كثيرة منه ومن فرط المحبة بين الأسرتين أن أمهرها الف الف دينار ، فضلا عما وهبه لأخيها السجاد من المال أربعين الف دينار !.

لقد طفحت المدونات التاريخية بصورة العداء والبغضاء من آل الزبير لآل علي (عليهم السلام) ، من ذلك ما حدث به اليعقوبي في تاريخه " وتحامل عبد الله بن الزبير على بني هاشم تحاملا شديدا ، وأظهر لهم العداوة والبغضاء ، حتى بلغ ذلك منه أن ترك الصلاة على محمد في خطبته ، فقيل له : لم تركت الصلاة على النبي ؟ فقال : إن له أهيل سوء يشرئبون لذكره ، ويرفعون رؤوسهم إذا سمعوا به ، وأخذ ابن الزبير محمد بن الحنفية [وهو عم السيدة سكينة عليها السلام] وعبد الله بن عباس وأربعة وعشرين رجلا من بني هاشم ليبايعوا له فامتنعوا ، فحبسهم في حجرة زمزم ، وحلف بالله الذي لا إله إلا هو ليبايعن أو ليحرقنهم بالنار ..."[46].

وحدث المسعودي أن عبد الله بن الزبير قد قال لأبن عباس " إني لأكتم بغضكم أهل البيت منذ أربعين سنة "[47].

هذا بعض تركة عبد الله بن الزبير شيخ الزبيرين ، فماذا عن تركة مصعب نفسه ؟ والظاهر أنه لا يقل شأوا عن سيرة أخيه ، وموقفه من آل علي (عليهم السلام) ، وهو على خلاف ما صورته الرواية ، فقد زعم السارد أن (سُكينة) قد وافقت على الزواج منه بوصفه سينتقم من قتلة أبيها ، وفي الواقع الخارجي التاريخي فأن مصعب بن الزبير قد آوى قتلة الحسين (عليه السلام) وضمهم إلى جيشه واستعان بهم على المختار ، وجعل من بعضهم قادة في قواته ! ؛ حتى أنه سعى في احتواء قاتل الحسين نفسه الشمر بن ذي جوشن (عليه اللعنة والعذاب) ، فقد حدث الطبري أن المختار بعث غلاما له في تعقب الشمر بن ذي الجوشن ، وكان قد خرج من الكوفة في جماعة من أصحابه ، ثم كان ما كان من قتل الشمر لغلام المختار ، وبعث بكتاب إلى مصعب بن الزبير يعلمه الالتحاق به

University of Misan/Collage of Education (CC-BY)

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

ولكن إرادة الله لم تهمله حتى عثر عليه وعلى الكتاب وقتل [48] . ومن الذين آواهم مصعب بن الزبير وقد اسهموا في قتل الإمام الحسين (عليه السلام) : سراقة بن مرداس البارقي [49] ، ومرة بن منقذ بن عبد القيس قاتل علي بن الحسين [شقيق السيدة سكينة عليها السلام] ، وسنان بن أنس ، ومحمد بن الأشعث ، وآخرين غيرهم [50].

فضلا عن ذلك فقد سعى مصعب بن الزبير في قتل سبعة الاف من الطالبين بدم الحسين وسماهم الخشبية وتتبع الشيعة بالكوفة وغيرها ، وقتله لزوجة المختار ابنة النعمان بن بشير لرفضها التخلي عن المختار ، إذ تقل لمصعب : شهادة أرزقها فأتركها ؟ كلا إنها موتة ثمّ الجنة والقدوم على الرسول وأهل بيته ، والله لا يكون ، آتي مع ابن هند فأتبعه وأترك ابن أبي طالب ؟ اللهم أني أشهد متبعة لنبيك وابن بنته وأهل بيته وشيعته ، ثم قدمها فقتلت صبرا ، ففي ذلك يقول الشاعر :

إن من أعجب الأعاجيب عندي  قتل بيضاء حرة عطبـول

قتلوها ظلما على غير جـرم  إنّ لله درها من قتيـــل

كتب القتل والقتال علينـــا  وعلى الغانيات جر الذيول[51]

ومن ثم ، فهذا هو مصعب بن الزبير بصورته البشعة ، يؤوي قتلة الحسين (عليه السلام) ويسالمهم ، ويعدهم من قادة جيشه وحملة ألويته ، فضلا عما عمله بشيعته وأنصاره والآخذين بثأره ، مما يكشف عن مدى ما يحمله من حقد وعداء لأهل هذا البيت الطاهر ، واختلاف شديد بينه وبينهم ، بل الفجوة بين أطروحتين متغايرتين ، الأطروحة الزبيرية التي تدين بالعداء لأهل البيت ، ودفعهم عن مقامهم ، بل محاولة تصفيتهم ، وبين توجهات الأطروحة العلوية المعروفة [52] .

ومن ثم ، فلا سبيل لقبول قصة زواج مصعب بن الزبير من السيدة سكينة بنت الحسين (عليهما السلام) ، وما رافقها من افتراءات ، وخيالات لا أساس لها من الصحة ، وليس سوى محاولات زبيرية الهدف منها ما يلي :

- اضفاء هالة من القدسية والشأنية على آل الزبير عامة ، ومصعب على وجه الخصوص ، وتلميع صورته ، ولاسيّما بعد العديد من جرائمه بحق آهل البيت (عليهم السلام) واتباعهم .
- محاولة زبيرية أيرد بها الغاء ما عرف من تقليدية العداء الزبيري لآل علي (عليهم السلام) .
- اسباغ الشرعية على حركة الزبيرين وافعالهم .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

- اضفاء الشبه بين تصرفات عائشة بنت طلحة زوجة مصعب بن الزبير المعروفة بلهوها وترفها ، وبين السيدة آمنة بنت الحسين (عليهما السلام) ، ومحاولة سلخ صفة التقوى والورع عن هذه السيدة العظيمة ، والتعامل معها على أساس ما يُتعامل به مع نساء الزبيرين والأمويين ، والتقليل من شأن سمة الاحترام والتعفف على نساء أهل هذا البيت الطاهر ، وخلط ما يقع لنساء الزبيرين والأمويين من انتهاكات شرعية ومخالفات عرفية ورميها عليهم (عليهم السلام) .

لم تكتف الرواية ولا الروايات التاريخية بموضوعة الزواج المخترع ، بل امنعوا في الانتقاص من أهل البيت (عليهم السلام) والازدراء بهم ، ورفع شأن مخالفيهم ، وما منح مصعب الامام السجاد مبلغ 40 الف درهم إلا من هذا الباب ، وقد تنكر السارد والرواة التاريخيين إلى حقيقة عظيمة تظهر شأن علي بن الحسين (عليهما السلام) عند خصومه واعدائه ، فقد هيمن عليهم فضلا عن شيعته ومحبيه ، ولنا بذلك من الشواهد والآيات ما تكتنز به كتب التاريخ ومجلداته . وحقيقة اخرى تتمثل في بخل مصعب نفسه ؛ حتى أن أحدهم كتب إلى عبد الله بن الزبير يشكو إليه بخل مصعب [53].

ومن ثم فلا صحة لموضوع هذه الزيجة على مستوى المدونات التاريخية ، تحول من دونها عدة موانع كما أشير إلى بعضها من قبل ؛ على الرغم من أن الرواية جاءت جريا على ما ذهبت إليه تلك المدونات ، من دون بصيرة أو دراية وهذا لا يعني بالضرورة صحة تلك الواقعة والزيجة ! وليس لنا أن نلتمس العذر للكاتب في مجاراته لما طفحت به كتب التراث من دون تحقيق أو تدقيق أو إعمال فكر ونظر .

وما أن هلك مصعب في قتاله لجيش الشام بقيادة عبد الملك بن مروان ارسل عبد الملك احد مستشاريه الى المدينة ليخطب له سكينة فقالت له تستهزيء به " أخبر أبا الذبّان أني ما كنت لأتزوج قاتل زوجي أبدا . ثم أني استغرب ، إذا مر الذباب بجانب فمه يموت لشدة بخره ، فما حال البشر ؟! ... رجع المستشار حاملا جواب سكينة إلى عبد الملك . فغضب كثيرا ، وساءه ذلك . وأرسل لبعض عشيرته في المدينة المنورة أن افسدوا عليها الأمر إن أرادت الزواج مجددا .[54]

الزيجة الثالثة :

وتقدم لخطبتها إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، فكان أن ارسل لها غلامه بعد أن رآها تبكي وتلطم وجهها حزنا على مصعب بن الزبير وقال لها : " يقرءك مولاي ابراهيم الزهري السلام ويقول لك : ارفقي بوجهك فان لنا فيه حاجة ... وكانت غاضبة ، ولم تحمل هذا التلميح في هكذا ظرف فقالت له : "قل لمولاك :

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

تقرئك الأميرة السلام ، وتقول لك : أبلغ من حمقك أن تبعث إلى سكينة بنت الحسين ابن فاطمة بنت رسول الله [صلى الله عليه وآله] تخطبها " ؟! عاد الغلام إلى سيده وأخبره بما حدث فخاب أمله ، وتناسى الموضوع .[55] ، ثم ما لبثت سكينة ان فكرت بأمر الفقيه ابراهيم الزهري فكانت ان ارسلت خادمها اشعب وقالت له " أذهب إلى الفقيه إبراهيم الزهري ، وقل له : إن الذي قد دفعنا عنك ، قد بدا لنا فيه أمر آخر . أنت من بني زهرة أخوال رسول الله [صلى الله عليه وآله] وتستحق قبولنا . فتعال بيتك ، وأحضر قومك ووجهاء القبيلة ! ... ثم أرسلت سكينة جاريتها بنانة إلى أخيها زين العابدين أن تعال عندي بعد غد لاستقبال الخاطب إبراهيم الزهري وأهله . وصل الخبر إلى أقارب عبد الملك بن مروان فتعاهدوا أن يفسدوا الأمر ، لأنها رفضت قريبهم من قبل ، فهرعوا إلى أخيها زين العابدين علي بن الحسين [عليها السلام] وقالوا له : " إننا بنو أمية وبنو هاشم من فرع واحد لأن كلانا بنو عبد مناف كما تعلم . ويسؤونا ما يسؤوكم . وقد بلغنا أن عقيلة بني هاشم السيدة سُكينة تريد الزواج بذلك القصير القبيح الدميم البخيل الوقح الجلف المتكبر المتعجرف القزم إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري . إننا نخشى أن يسيء إلى سمعة العائلة . لعله يؤذيها ، ولا تجد لها من نصير ! وقد بلغنا عنه أشياء تقشعر لها الجلود ، وعظائم لا يستطيع اللسان وصفها ، ناهيك عن أمور لا تستطيع الأذن سماعها ! يا لطيف ، كم هو سيىء ![56] ، فخشي زين العابدين من كلامهم ، وأرسل لأخته في اليوم التالي أنه لن يأتي لاستقبال الخاطب وأهله ، ولن يتم الزواج ؛ لأن الخاطب غير كفء لها . تفاجأت سكينة بهذا الكلام ، وشعرت بأنه ليس من خاطر أخيها ، إنمّا من الوشاة والحساد . لكنها لم تهتم كثيرا . أرسلت إلى عائشة بنت طلحة أن تعالي إليّ عرسي الليلة . فتهيأت عائشة بما تعلمون وما لا تعلمون من الثياب الفاخرة والزينة الباهرة ، وأرسلت خادمها قند في طلبي . أتيت قصرها ، واستقبلتني في مجلسها الفخم ، وقالت : أريدك الليلة أنت وكل أصحابك من المغنين والعازفين والفرقة الموسيقية إلى قصري ، فإننا مدعوون إلى عرس كبير في قصر صديقتي . ولكنّ سنلتقي عندي أولا ... وكانت سُكينة قد رتبت مجلسها ، وأحضرت كل أنواع الفاكهة والطعام والشراب . فسلم الجميع على بعضهم البعض ، ثم سألوا عن أهل العروس ، فشرحت لهم سُكينة ما حدث . لم يرضوا بهذا الفعل من بني هاشم ، لكنهم قعدوا في أماكنهم بصمت . بدأ القاضي بعقد مراسم الزواج .

أيتها السيدة الجليلة ، أين ولي أمرك ؟

أنا وليّة أمر نفسي ، لست بحاجة إلى ولاية أحد عليّ ؟

فاندهش الجميع بهذا الجواب المهيب ، وأعجبهم فتابعوا ينظرون إليها . قالت : " الله عزوجل يقول في كتابه الكريم : فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف . فأي شيء أوضح من ذلك بولاية المرأة

**University of Misan/Collage of Education (CC-BY)**

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

الحرة العاقلة الرشيدة على نفسها ؟! وإن كانت المرأة الحرة البالغة تتصرف كما تشاء بمالها وما ملكت يمينها ، فالأولى من ذلك أن تملك ولاية نفسها ! ... قالت سُكينة : زوجتك نفسي على سنة الله ورسوله فعقد القاضي الزواج ، وأمرت عائشة بضرب الدفوف وقرع الطبول والعزف على العيدان والمزامير ، كما أمرتني بالغناء . وبدأت الميلاء بالزغاريد المدوية ... وصلت أصوات الزغاريد إلى بيوت بني هاشم ، ولم يكونوا يتوقعون أن يتم الزواج . فتنادوا بينهم ، وأخذ كل واحد منهم عصا ، وجاؤوا إلى قصر سُكينة ، يناصرهم اقاربهم بنو أمية . تضاربوا بالعصي والحجارة مع بني زهرة في ساحة القصر . فطلب إبراهيم الزهري مناصرة العشائر المقربة إلى عشيرته ، وهرع إليهم أنصارهم فاحتدم القتال بين الطرفين المتحاربين ، وتشاجّوا ، وسالت الدماء على الوجوه ، وجرح حوالي مئة شخص من الفريقين . حار القاضي ، وطلب الشرطة ، ثم طلب إيقاف العمل بالزواج حتى يحل النزاع ... ثم اخذوا سّكينة إلى بيت أخيها زين العابدين . فأشار عليها أن تخلع نفسها من إبراهيم ، فرفضت ذلك ، وقالت بأنه لم يفعل شيئا يقتضي الخلع ، ولامت أخاها على ما حدث من قتال ، بإرساله بني هاشم للإيقاف الزواج . وتجادلا طويلا حول الأمر ، وظلت سُكينة على رأيها . لكنها رأت جرحا في ذراع أخيها ، من جراء الشجار بينهم وبين إبراهيم فرقت لحاله ، وأشفقت عليه ، ولم تنم ليلتها حزنا عليه ...[57] . وانتهى الأمر بأن رفضت سُكينة الزواج من إبراهيم "ماذا تختارين يا سُكينة ؟ أختار نفسي ما أبغيه ! "[58] .

واعتمد الكاتب بشأن هذه الزيجة على ما رواه صاحب الأغاني وقد انفرد بخبر هذا الزواج ، ومن غرائب هذا الزواج على ما زعمه أبو فرج الاصفهاني وتبعه كاتب الرواية من دون تحقيق أن طلب الزواج منها مباشرة من دون أن يحدّث بذلك أخيها الإمام زين العابدين(عليه السلام) كما هي جري العادة بهذا الشأن لدى العرب ، فضلا عن ذلك فقد زعم كاتب الرواية أن البدايات الأولى لموضوع الخطبة هذه قد تمت الإشارة إليه من لدن إبراهيم هذا وسُكينة لما تزل في عزاء مصعب وذلك قوله لها : " أرفقي بوجهك فأن لنا به حاجة" وهذا ما تأنف منه الذائقة العرفية والأخلاقية ! وحلق الكاتب بعيدا بهذا الشأن ليجد له تفسيرا من عنده من كونها متحررة ولا وصاية لأحد عليها !. والغرابة الثانية أن سكينة ترفض في بادي الأمر لكنها تقبل نزولا عند رغبة جاريتها بنانة التي رغبت أن تجد جلبة في البيت ! وليس سوى ذلك ! وما نتج من تلك الخطبة من أمر التسابب والتشاتم بين الحيين ، حتى أن سكينة قد تأثرت لمظهر أخيها زين العابدين لما صابه من جراء ذلك الشجار بين الحيين على ما زعم كاتب الرواية .

ولا تستبعد الكاتبة بنت الشاطئ أن كل ذلك قد حدث ، وعلى فرض حدوثه فأنّ من اخترع هذه القصة قد اغراهم ميل سكينة – حسب دعواها – إلى الدعابة ، فهذه الحسناء الشريفة يخطبها من لا نراه كفئا لها ، فترفضه ، ولا تلبث أن توافق عليه استجابة لرغبة وصيفتها ، وأن ما حدث من شجار لا يعني شيئا أمام سيل الدماء التي جرت

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

منذ رحيله (صلى الله عليه وآله) فلتضف هذه الخدوش الهينة إلى رصيدها الضخم من صرعى الفتنة ، وضحايا البغي والجشع ، والغدر ، والنفاق ...[59] ، ومن غريب أمر الزواج هذا عدة أمور أخرى على ما جاءت به كتب التاريخ ، منها : أنها قد تزوجت به بعد أن ولته نفسها ![60] ، وأخرى أنه لم يدخل بها ، ولم ترضه ، وخيرت فاختارت نفسها [61]. ومرة بقيت معه ثلاثة أشهر ، واخرى ابت النكاح [62].

فأين تكمن الحقيقة في كل تلك الأخبار . واغرب ما في هذه الأخبار المدونة في السرديات التاريخية ، أن هشام بن عبد الملك كان قد فرق بينهما ، وهو لما يزل طفلا رضيعا ! ، فقد ذكر أن إبراهيم خطبها بعد مقتل مصعب[63] ، وفي رواية أن هشام بن عبد الملك كان قد فرق بينهما[64] ، وقد ولد هشام عام مقتل مصعب بن الزبير عام اثنين وسبعين[65] ، فكيف فرق بينهما ؛ وهو لما يزل طفلا رضيعا ! ، فضلا عن ذلك فإن رواة خبر زواجها كما في الأغاني هما الزبير بن بكار وعمه وهم ليسوا من الثقات ، فضلا عما يضمرانه من عداء وانحراف عن آل علي (عليهم السلام) ، وقد أشير إلى ذلك من قبل .

الزيجة الرابعة :

وتزوجت من عبد الله بن عثمان بن عبدالله بن حكيم بن حزام بن خويلد بشروط منها أن لا يفضل زوجته الاولى عليها وان لا يؤثر عليها ضرتها [66] ، وكانت تحبه وتقدره كثيرا ، وترى فيه صورة مصعب بن الزبير ، تناديه احيانا باسمه ، تحلم به في نومها ، وتستيقظ مذعورة فاقدة للأمان ، وصار زوجها مكبوح العنان ، فكان يلجأ إلى زوجته الأخرى في بعض الأحيان ، ولكنه لا يلبث أن يعود إلى سُكينة بحكم الشوق لها ! [67] ، وقد رزقت منه بتوأم ، ولد وبنت لا ترى غيرهما بالعالم ، وقد انشغلت بهما ، فصار زوجها يقضي وقتا أطول عند زوجته الأخرى ، ولا يلبث السارد أن ينسى ما كان بينهما ! ولكنه يتذكر أنها اتهمته أن يكون قد آثر ضرتها عليها ، واشتكته إلى والي المدينة ، وقد اظهرت له عقد الزواج الذي تشترط فيه أن يساوي بينها وضرتها ، وأنها تطلق مباشرة لو حدث ذلك ، فحار الوالي بينهما ، وطلب من الزوج أن يستشير الملك ، فحزم عبد الله أمتعته ، وركب فرسه ، وأنطلق قاصدا أمه في دمشق ، يشكو لها ما فعلت سُكينة ، ولما وصل ، أخبرها بكل ما جرى ، فما كان منها إلا أن اشتكتها إلى عبد الملك بن مروان ، فما كان منه إلا أن كتب رسالة إلى والي المدينة يأمره فيها أن يُحلف عبد الله الحزامي عند منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه ما فضل ضرتها عليها . فإن حلف ردّها عليه ، وقد حلف عبد الله أنه لم يؤثر زوجته الأخرى عليها ، وقد أرسل غلامه إلى سُكينة يدعوها فيه إلى اتخاذ قرارها بعد أن تمكن من أمره ، إنْ شاءت البقاء أو الطلاق ! فردت عليه معاتبة أنها ماكنت تظن أن تهون عليه ، وأنه ما دام قد برء ، فلن تؤثر عليه أحدا ،

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

ففرح بجوابها ، وعاد إلى سُكينة مسرورا ، وجمع العائلة من جديد ، يقضي أجمل حياته مع زوجته وطفليه ، ثم ما لبث ان توفي بعدها بمرض شديد فحزنت عليه سكينة حزنا عظيما [68].

وهذه الزيجة المزعومة كان قد أوردها صاحب الأغاني في كتابه وتابعها الكاتب من دون بصيرة ، وهي محاولة كسابقاتها ليس لها أن تصمد أمام الحقيقة التاريخية كثيرا ، وهي ليست سوى محاولة زبيرية لاضفاء هالة من القدسية على سلوكيات آل الزبير والتوافق بينهم وآل علي (عليهم السلام) .

وعند مناقشة الرواية على مستوى الرواية التاريخية ، والمدونات التاريخية ، تثار الأسئلة الآتية ، ما علاقة الملك في الرواية ، والخليفة في المدونات التاريخية بموضوع زواج أحدهم أو طلاقه !. وكان بالإمكان حلها من دون اللجوء إلى الشام حيث يقطن عبد الملك بن مروان ! فضلا عن ذلك فإن من غرائب هذه الحكاية أن تشتكي رملة كنتها إلى الرجل الذي قتل أخيها مصعب بن الزبير ؟!

أما رواة الخبر في المدونات التاريخية فليسوا بشيء ، وهما الشعبي ومجاهد ، أما الشعبي فهو ممن اشتهر بنصبه لعلي (عليه السلام) فهو لا يروي عنه بسبب أن الشيعة قد بغضوا إليه مروياته [69] . وأما مجالد فقد أجمع أرباب الجرح على توهينه [70].

ولعل من المفارقات التي اوردتها الرواية أنّ رملة إنما اختارت سُكينة زوجة لابنها لما وجدت فيها من عقل سُكينة ما اعجبها ، فصارت تحث ابنها على خطبتها ، ولكنها لا تلبث أن تعبر عنها ساخرة مستهزئة " وإن كانت سُكينة ؟ أيش يعني سُكينة ... ؟! " [71]. فما ندري أي الحالين أولى بالتصديق ، سُكينة ذات العقل الراجح ؟ أو (ايش سُكينة) ؟...

وماذا عن ولدها قرين ، فلم يرد اسمه في المصادر الرجالية ، ولم تشر إليه لا من قريب أو بعيد ! وليس سوى قرين بن عبد المطلب بن السائب بن أبي وداعة وأمه زبيبة [72]. فضلا عن ذلك فإن قُرينا هذا مضطرب ذكره في الأغاني المصدر المعتمد في الرواية ، فقد روى صاحب الأغاني أن سكينة قد ولدت بنتا من الحزامي ، وفي مورد آخر ذكر أن البنت من مصعب وليس من الحزامي ، وأما قرين فهو ابن زيد بن عمرو بن عثمان وقد سمي بعثمان [73]. فأين تكمن الحقيقة في كل هذا التهافت ؟! ومن ثم فلا صحة لموضوعة الزواج هذا ، لا في المصادر التاريخية لضعفها من جهة السند ، فضلا عما فيها من اضطراب ، وتناقض .

الزيجة الرابعة :

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

وعقد عليها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان ولي عهد مصر شريطة ان تشاركه في شؤون الحكم وعرش مصر فوافق على ذلك ؛ إلا أنّ زواجه لم يتم بها فقد مات عنها مسموما[74].

واسهب الكاتب كعادته في وصف تفاصيل اللقاء بين سُكينة والاصبغ ، وكيف أنه اغرم بها وتقدم لخطبتها من نفسها ، من دون الإشارة إلى أولياء أمورها ، وشرطها في الحكم ، وموافقة الاصبغ عليه ، وكيف سعى في بناء مدينة لها بعد أن كتبت إليه أن جو مصر لا يناسبها ، سميت بـ(أمنية الاصبع) ، فضلا عما جرى له من مناوشات إثر اخباره للحاكم بعزمه على مشاركة سكينة الحكم ، وكيف دس له السم حتى هلك ! [75].

وفرية الزواج هذه لا تحتاج إلى عناء كبير لتفنيدها ، فالأصبغ لم يكن واليا على عرش مصر في عهد عبد الملك بن مروان كما أشار إلى ذلك المقريزي في خططه ، عادا ما ذكره أبو الفرج من الأوهام " قلت في هذا الخبر أوهام، منها أن الأصبغ لم يل مصر، وإنما كان مع أبيه عبد العزيز بن مروان، ومنها أنّ الذي بناه الأصبغ لسكينة، منية الأصبغ هذه وليست مدينة، ومنها أن الأصبغ لم يطلّق سكينة، وإنما مات عنها قبل أن يدخل عليها "[76]. وفي رسائل ابن حزم الأندلسي أن الذي تزوجها هو (سهيل بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم) [77].

ومن ثم ؛ فموضوع الزيجة هذه ليس بمستغرب ، وكل زيجاتها من هذا القبيل ، قائمة على الاضطراب وتضارب الأخبار ، ولعل من أغرب ما في موضوع الزيجة هذه شرطها في المشاركة في الحكم ، الأمر الذي تنفر منه الذائقة العربية ، وأغرب من ذلك موافقة الأصبغ على الشرط وليس له من الأمر من شيء ، وسرعة الموافقة من دون الرجوع أو التفكر ، ليس سوى (بلع ريقه) وحسب ، والمصادر التاريخية ما كان لها أن تشير – على اضطرابها– إلى موضوعة الشرط هذا ، وهو من خيالات الكاتب الخصبة التي لا ريب أنها وجدت في متلقيها ما تتقبله من دون روية أو تدبر !...

الزيجة الخامسة :

وتزوجت من زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان وقد اشترطت عليه " أن ماله كله لها تتصرف به كيفما شاءت وانه لا يستطيع ان يطلقها إلا اذا قررت هي ذلك وانه لا يخالف رأيها في أمر هي تريده ولا يستطيع منعها في فعل أي شيء تريده ولا يتزوج عليها ابدا ولا يلمس جواريه الا بإذنها ولا يسافر الى أي مكان الا بإذنها واذا نقض أيا من هذه الشروط فإنها تطلق مباشرة مع كامل حقوقها ، فقبل بشروطها كلها واقسم انه سيلتزم بها فكتبت شروطها في عقد النكاح وتزوجته وسعدت به سعادة لا توصف في السنوات الخمس الاولى لا يعكرها شيء الا بخل السيد زيد " [78] وتطلقا بعد حين لأنه غير قادر على الوفاء لها بشروطها[79].

**University of Misan/Collage of Education (CC-BY)**

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

وأمر هذا الزواج لا يقل غرابة عن سابقيه لعدة أمور ، منها :

- الشروط المزعومة التي وضعتها سكينة على زوجها المزعوم ، والتي يخالف بعضها حكم الشارع المقدس !.
- الفارق الكبير بينها وزوجها المزعوم من حيث الجود والكرم .
- ما ظهرت عليه سكينة من التهتك بالتسابب والشتائم بينها والقاضي الذي فصل القول بينهما .
- ما تضمنته الحكاية من كون اشعب قد احتضن بيض الدجاج اربعين يوما حتى فرخ عن فراريج ، وكانت تسمى بالمدين بنات أشعب ونسل اشعب ! وهذا الأمر ممتنع عقلا !...
- وفضلا عن ذلك فإن ناقل الخبر في كتب التاريخ والرواية هو أشعب الذي فقس البيض من تحته بعد ان احتضنه اربعين يوما ، وللمتلقي أن يتصور حال الاخبار التي يرويها حاضن البيض !.

وترى بنت الشاطيء في هذا الزواج المزعوم أنه ليس سوى تجربة جديدة ، لا بأس في معاناتها ، وليكن بعد ذلك ما يكون [80] ، وهذا الرأي من الغرابة بمكان حقا على سليلة الدوحة الهاشمية ، وكأنها حقل تجارب لكل من هب ودب .

وفاتها :

ويختتم الراوي العليم سيرة سُكينة الصاخبة كما سردها في متن الرواية بالقول : " ومرضت سكينة مرضا شديدا ، وعلمت أن أيامها معدودة فبلغني انها كتبت في وصيتها : حدثني ابي عن جدي رسول الله [صلى الله عليه واله] انه قال إنّ من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا ، لذا فاني اوصي بمليون درهم من أرثي كي توزع على من يستحق من الشعراء الشباب ثم تشهدت واخذ الله امانته رحمها الله واسكنها فسيح جناته [81].

ثم يشرع السارد في بيان تفاصيل الصلاة عليها ، ودفنها ، وأن والي المدينة في حينها ماطلهم في تأخير الصلاة عليها حتى يحضر بنفسه ، وكان يروم من ذلك أن تنتن انتقاما منها لما فعلته به ، وقد بقيت على حالها ذاك حتى صباح اليوم التالي من وفاتها ، عندها إذن لهم أن يصلوا عليها ويدفونها ، وقد صلوا عليها فرادى من دون إمام ، وأنها الوحيدة من بعد النبي (صلى الله عليه وآله) لم يصل عليها إمام ، وقد اشعل من حول نعشها

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

البخور ، وصار الجسد الطاهر يفوح بأروع العطور حتى انتهاء صلاة الناس عليها ، ومن ثم خرجوا بالجنازة ودفنوها[82].

وخبر وفاتها قد ورد في عدة مصادر تاريخية من دون الإشارة إلى مرضها الذي زعمه الكاتب ، فضلا عن وصيتها التي تحاكي لغة العصر وأساليب الحياة المعاصرة ، ومن دون الإشارة إلى تفاصيل خبر موتها وما جرى فيه ، إلا في مورد واحد وهو كتاب الأغاني ، وقد عمد الكاتب إلى التلاعب بالخبر حتى يتوافق مع ما يروم ايصاله ، ومما أورده الأصفهاني " أنه لم يصل على أحد بعد رسول الله بغير إمام إلا سكينة بنت الحسين عليه السلام فإنها ماتت وعلى المدينة خالد بن عبد الملك فأرسلوا إليه فآذنوه بالجنازة وذلك في أول النهار في حر شديد فأرسل إليهم لا تحدثوا حدثا حتى أجيء فأصلي عليها فوضع النعش في موضع المصلى على الجنائز وجلسوا ينتظرونه حتى جاءت الظهر فأرسلوا إليه فقال لا تحدثوا فيها شيئا حتى أجيء فجاءت العصر ثم لم يزالوا ينتظرونه حتى صليت العشاء كل ذلك يرسلون إليه فلا يأذن لهم حتى صليت العتمة ولم يجئ ومكث الناس جلوسا حتى غلبهم النعاس فقاموا فأقبلوا يصلون عليها جمعا جمعا وينصرفون فقال علي بن الحسين عليه السلام من أعان بطيب رحمه الله قال وإنما أراد خالد بن عبد الملك فيما ظن قوم أن تنتن قال فأتي بالمجامر فوضعت حول النعش ونهض ابن أختها محمد بن عبد الله العثماني فأتى عطارا كان يعرف عنده عودا فاشتراه منه بأربعمائة دينار ثم أتى به فسجر حول السرير حتى أصبح وقد فرغ منه فلما صليت الصبح أرسل إليهم صلوا عليها وادفنوها فصلى عليها شيبة بن نصاح ..."[83] .

وعند الموازنة بين النصين يلاحظ ما يلي :

- لم تشر المصادر التاريخية إلى سبب وفاة السيدة سكينة صلوات الله وسلامه عليها ، لا من قريب ولا من بعيد .
- لم تشر المصادر التاريخية إلى موضوع الوصية ، وهي ومن دون شك من بنات أفكار الكاتب .
- لقد اعتمد الكاتب على تفاصيل ما أورده الأصفهاني من خبر وفاتها ، ولكنها تحاشى ذكر الإمام زين العابدين عليه السلام في سرده لقصة وفاتها ، ويبدو لي أن الكاتب كان واعيا على غير عادته ؛ حجم الاضطراب والتناقض في موضوعة وفاتها (عليها السلام) ، إذ تشير أغلب المصادر التاريخية إلى أن وفاة الإمام زين العابدين عليه السلام كانت ما بين العام 92 والعام 94 هـ ، فيما أشارت المصادر التاريخية إلى أن وفاة السيدة سكينة عليها السلام كانت في العام 117 هـ .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

- تغافل الكاتب عن دور بني هاشم في واقعة الوفاة كعادته في تغييبهم (عليهم السلام) ، وجعل الأمر حكرا على بني أمية على وفق رواية الأصفهاني التي اعتمدها ، وكان له أن يمنح فكره العنان لاستحضار مشهد يليق بالسيدة الهاشمية بدلا من جعل الأمر نهبا لبني أمية ...

وللباحث أن يستعير ما قالته الكاتبة بنت الشاطئ بهذا الصدد ، بقولها : " وكأنما أراد القدر أن لا تمضي الهاشمية الحسناء عن الدنيا ، دون مشهد ختامي مثير ، لقصتها الحافلة"[84].

**المبحث الثالث – المقولات النصية بين الحقيقة والافتراء ...**

يعد نص أميرات منسيات نصا لاحقا ، يعتمد السرد فيه على سرديات تاريخية سابقة ، متمثلة في المدونات التاريخية ، ومن ثم يمكن تحديد التعالق النصي من خلال العلاقات التي تربط النص اللاحق (أميرات منسيات) بالنصوص التاريخية السابقة .

وبما أن البحث يستند إلى التاريخ ومدوناته السردية الخاصة به ؛ فإن هذا البحث يضعنا في مواجهة مع الرواية ، فقد يتفق النصان الروائي والتاريخي في جنبة ما ، ولكنهما لا يلبثان أن يختلفا ، ويتدابرا ، ولابد من السؤال حينئذ ، هل كانت الرواية صادقة في مقولاتها النصية ، أمينة عليها ، وفية لما تضمنته كتب التاريخ ومظانه ، أم أنها على جري عادتها كما في المبحثين السابقين عمدت إلى الإبحار في عوالم خيالها من دون وازع من علم أو ضمير أو مراعاة لحقائق التاريخ ؟!.

إنّ التوثيقات التاريخية لم تحمل لنا سوى بضعة مواقف لهذه السيدة العظيمة ؛ ربما حال من دون ذلك وجود أخيها الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، وعمتها عقيلة الطالبين السيدة زينب بنت أمير المؤمنين (عليهما السلام) وعمتها السيدة أم كلثوم بنت أمير المؤمنين (عليهما السلام) ، واختها السيدة فاطمة بنت الحسين (عليهما السلام) ، فضلا عن حداثة سنها إذ كانت تبلغ من العمر في حدود العقد الرابع عشر من عمرها الشريف . إلا أن مخيلة الروائي (ميتم جمال) أبت إلا ان تسرح بعيدا بخيالها لتنسب لها (عليها السلام) مواقف لا نجدها في كتب المقاتل ، ولا في المدونات التاريخية ، وليس لنا أن نعتذر للكاتب بوصف صنيعه ذاك إنما هو بمثابة قراءة جديدة للتاريخ ، فلابد والحال هذه من رؤية موضوعية يستند إليها ، فليس ثمة رؤية موضوعية واقعية أو خارجية تشي بكل ما حفلت به الرواية " صكت سكينة وجهها ، وهمست ناظرة الى السماء : واحزناه عليك يا أبتي ! حسبنا الله ونعم الوكيل ! الله أكبر على الظالمين !. أماطت قليلا من ستر الخيمة ، لتنظر لهيب الشمس يغطي نصف وجهها المكشوف

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

للخارج ، وعينها تبرق عزما أكثر من سيوف ودروع وسهام ونبال ألوف المقاتلين الذين رأتهم يحيطون بمعسكرهم . ردت يدها على فمها ، وأخذت تجول بناظرها على هول المطلع . ماذا تفعل ؟ ويلي عليها ." [85]

وليس لنا أن نستنكر على الكاتب ما سطره بهذا الشأن مما قد يصدر من أي امرأة ثكلى تنوء بحزن الموقف ، وهو ردة فعل متوقعة وتقع تحت طائلة المباح والممكن ، إلا أن خياله الجامح قاده إلى أبعد من ذلك فها هي العلوية الهاشمية تتوسط الرجال ، يحيطونها من كل حدب وصوب والنواظر متعلقة بها ليسمعوا خطابها " أغلقت الستر مجددا ، وهُرعت مسرعة تفتح احزمتها . أخذت كتاب أهل الكوفة ، الذي قرأته ليلة رحيلهم من مكة ، ووضعت خمارها على شعرها ، ثم أسرعت إلى خارج الخيمة . نادتها أمها والحسرة في قلبها : سُكينة يا سُكينة ، أين تذهبين ؟ تعالي ، سُكينة .. لكنها لم تكن تسمع صوتا غير شحذ السيوف المتعطشة لإهراق الدماء وإزهاق الارواح . أطبق الكون على حواسها . مشت حتى وقفت في وسط الساحة ، فرآها كل من حضر من جند العدو . وقرأتها على مسمع من الملأ ، حيث يذكرون فيها أنهم يريدون من الحسين أميراً عليهم ، فخرج كل من لم يحضر من المعسكرين ليسمعوا مقالتها . وبعد أن قرأتها ، رفعتها تلوّح بها بأسى تخاطبهم : أليست هذه كتبكم ؟! أليست هذه خطوطكم ؟! أليست هذه كلماتكم ؟! " [86]

لقد اعتمد الكاتب في هذا المقطع بالذات على ما افضى إليه خياله المحض ، وليس من سند تاريخي للموازنة بين النصين ، وليس من سبيل لأن نعثر على مدونة تاريخية تفضي إلى موقف كهذا البتة ! بل إنّ المدونات التاريخية تفضي إلى ما هو خلاف ذلك وهو رفض الحسين (عليه السلام) خروج النساء إلى ساحة المعركة ! فقد ثبت أن الإمام الحسين (عليه السلام) كان يرفض بشدة خروج النساء إلى ساحة المعركة ، ومنها أن السيدة زينب (عليها السلام) أرادت الخروج إلى المعركة إلى مقتل علي الأكبر، وأرجعها الإمام الحسين (عليه السلام) إلى الخيمة [87] ، وكذلك فعل الأمر نفسه مع بعض نساء الأنصار حينما أردن البراز لنصرته وقد أرجعهنّ (عليه السلام) الى الخيمة حفاظاً على كرامتهن من الهتك قائلاً : " ليس على النساء جهاد"[88] ، إلا أن المدونة الزبيرية في الرواية كانت لها رؤية مغايرة للواقع والتاريخ ، بل إنّ الحسين (عليه السلام) كان ينصت إليها بشغف ، وقد اعترض على زوجها (أبو بكر) عندما همّ بإرجاعها إلى الخيمة ، داعيا إياه لتركها فكلامها اقسى عليهم من السيوف ! ؛ " فسكتوا وما همسوا ببنت شفة . نظرت إليهم بحدة والعرق ينصب من جبينها ، ثم أكملت : بلى والله أنها لأقوالكم ، تأتي يوم القيامة تشهد على وزركم وبهتانكم ! ألا شاهت الوجوه ، وتبت الأيدي ، يا أهل الغدر والخيانة ، أتزعمون أنكم تؤمنون برسول الله ، ثم تشرعون رماحكم في صدر حفيده ؟ ألا ساء ما تحكمون . لبئس ما صنعتم ، فقد بؤتم بغضب من الله عظيم . يا أهل الكوفة أتمنعون ابن رسول الله ومن معه من ماء الفرات الجاري

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

الذي يشرب منه اليهودي والنصراني والمجوسي ، وكل من دب على وجه الأرض ؟ قبحكم الله لا سقاكم الله قطرة ماء يوم الظمأ ، بل شرابكم فيها من حميم . الكل ينظر إليها متأملا فهمها . الحسين ينصت بصمت . خرج زوجها أبو بكر بن الحسن ليعيدها إلى خيمة النساء ، فأمسك الحسين بيده ، وقال : دعها تكمل فوالله ، إنّ لكلامها وقع أقسى عليهم من وقع السيوف لو كانوا يعقلون !".[89]

ثم تابعت سُكينة تقول : " يا عبيد الدرهم والدينار . أبعتم دينكم بثمن بخس دراهم معدودة ؟! ألا ساء ما تحكمون . ولكن الله ختم على سمعكم وأبصاركم ، فأنتم صم بكم عمي لا تفقهون ! ويحكم ، أليس منكم رجل رشيد ؟ "[90] . ويبدو أن هذا النص هو من اختراعات الكاتب نفسه ، ولم تقل به السيدة سكينة في كربلاء ، إذ لم تحفل به المصادر التاريخية !.

ثم في موضع آخر يتصرف الكاتب بنص أوردته المدونات التاريخية إلى السيدة زينب بنت أمير المؤمنين (عليهما السلام) ، ثم يعيد إلى نسبته إلى السيدة سكينة (عليها السلام) " ثم حددت نظرها نحو عمر بن سعد بن أبي وقاص ، وقالت : وأنت يا ابن خال رسول الله ، أيقتل الحسين وأنت تنظر إليه ؟ أما والله لو رآك أبوك لساءه ذلك منك فغدت دموع ابن سعد تسيل على خديه ولحيته ، وصرف وجهه عنها . صاحت بأعلى صوتها : ويحكم أليس فيكم رجل واحد مسلم ؟!" .[91]

والنص في حقيقته كما أوردته المدونات التاريخية كما يلي " خرجت زينب ابنة فاطمة ... وهي تقول : ليت السماء تطابقت على الأرض ، وقد دنا عمر بن سعد من الحسين (عليه السلام) ، فقالت : يا عمر بن سعد ، أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه ؟ قال : فكأني أنظر إلى دموع عمر بن سعد وهي تسيل على خديه ولحيته ، قال : وصرف بوجهه عنها " [92].

وفي مدونة أخرى نقرأ الآتي : " خرجت أخته زينب إلى باب الفسطاط ، فنادت عمر بن سعد بن أبي وقاص : ويحك يا عمر ! أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه ؟ فلم يجبها عمر بشيء ، فنادت ، ويحكم أما فيكم مسلم ؟! فلم يجبها أحد بشيء "[93].

وجريا على عادته في التلفيق والافتراء ، ونسبت المقولات إلى غير اصحابها ، عمد الكاتب إلى تحييد السيدة زينب بنت أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما) ودورها فيما بعد الواقعة الأليمة ، فقد زعمت الرواية أن " عبيد الله بن زياد [كان] جالسا على سرير له من ذهب ، مستبشرا ينتظر أنباء الانتصار . ولما وضع رأس الحسين على ترس بين يديه ، صار يقلب الرأس بقبضتيه ، ويقول : إن كان لصبيحا ، إن كان لجميلا ! . ثم قال لحارسه :

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

أدخل أهله عليّ ! وليجتمع أهل الكوفة تحت شرفة القصر ! فأدخلوهم بحالة يرثى لها ، وجلسوا في مجلسه ، نظر إلى سكينة ، وقد لفته اهتمام جواريها بها . قال : من هذه الفتاة الجالسة هناك ؟ . فلم ترد عليه . وكرر السؤال مرارا وتكرارا ، فلم تجبه . عندها قالت له جاريتها بنانة : هذه لمن جهلها ، سيدة نساء المسلمين . إنها الأميرة سكينة بنت الحسين ! فأخذ يلعب بلحيته ، وتوجه نحوها بالكلام : إمممم ، هكذا إذن الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم ! . فرمقته سكينة بنظرة حادة ملؤها الاحتقار ، وردت عليه بكبرياء : الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، لا كما تقول ! إنما يفتضح الفاجر والفاسق ، ويُكذب المنافق ! فكيف رأيت صنع الله بأهل بيتك ؟ أكرمهم ربي بالشهادة ، وسيجمع الله بينك وبينهم ، فتختصمون عنده وتتحاجون ! وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون ! . فغضب لقولها ، واكفهر وجهه المكفهر أصلا . أشار بإصبعه إليها قائلا بغضب : قد شفى الله نفسي من العصاة من أهل بيتك ! . فبكت وكفكفت دموعها : لعمري ، لقد قتلت كهلي ، وشردت أهلي ، واجتثثت أصلي ، وقطعت فرعي ، ، فإن كان هذا يشفيك فقد شُفيت .. أيش تبغي بعد ؟! "[94].

وليت شعري من أين استقى الكاتب نصه المطول ذاك ، وجميع المدونات التاريخية تتفق أن التي تصدت لعبيد بن زياد بن أبيه إنما هي عقيلة الطالبين السيدة زينب بنت أمير المؤمنين (عليهما السلام) وليست السيدة سكينة (عليها السلام) ! كما في الرواية فقد " روى السيّد ابن طاووس: " أَنَّ ابْنَ زِيَادٍ جَلَسَ فِي الْقَصْرِ لِلنَّاسِ وَأَذِنَ إِذْناً عَامّاً، وَجِيءَ بِرَأْسِ الحُسَيْنِ عليه السلام، فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأُدْخِلَ نِسَاءُ الحُسَيْنِ وَصِبْيَانُهُ إِلَيْهِ، فَجَلَسَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ عليها السلام مُتَنَكِّرَةً، فَسَأَلَ عَنْهَا، فَقِيلَ: هَذِهِ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ. فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: الحَمْدُ لله الَّذِي فَضَحَكُمْ وَأَكْذَبَ أُحْدُوثَتَكُمْ. فَقَالَتْ: إِنَّمَا يَفْتَضِحُ الْفَاسِقُ، وَيَكْذِبُ الْفَاجِرُ، وَهُوَ غَيْرُنَا. فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ: كَيْفَ رَأَيْتِ صُنْعَ الله بِأَخِيكِ وَأَهْلِ بَيْتِكِ؟ فَقَالَتْ: مَا رَأَيْتُ إِلَّا جَمِيلاً، هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَتَبَ الله عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ، فَبَرَزُوا إِلَى مَضَاجِعِهِمْ، وَسَيَجْمَعُ الله بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ فَتُحَاجُّ وَتُخَاصَمُ، فَانْظُرْ لِمَنِ الْفَلْجُ يَوْمَئِذٍ، ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا بْنَ مَرْجَانَةَ. قَالَ: فَغَضِبَ وكَأَنَّهُ هَمَّ بِهَا، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْث: إِنَّهَا امْرَأَةٌ، وَالمَرْأَةُ لَا تُؤَاخَذُ بِشَيْءٍ مِنْ مَنْطِقِهَا. فَقَالَ لَها ابْنُ زِيَادٍ: لَقَدْ شَفَى الله قَلْبِي مِنْ طَاغِيَتِكِ الحُسَيْنِ وَالْعُصَاةِ المَرَدَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكِ. فَقَالَتْ: لَعَمْرِي، لَقَدْ قَتَلْتَ كَهْلِي، وَقَطَعْتَ فَرْعِي، وَاجْتَثَثْتَ أَصْلِي، فَإِنْ كَانَ هَذَا شِفَاءَكَ فَقَدِ اشْتَفَيْتَ... " [95] ، وقريب من هذا المعنى حفلت عدة مصادر بهذه المواجهة بين السيدة زينب (عليها السلام) ، والطاغية ابن زياد ![96].

وامعانا في الافتراء ، يعمد الكاتب مرة أخرى إلى تغييب وتحديد السيدة زينب بنت أمير المؤمنين (عليهما السلام) ، وما كان منها في مدينة الكوفة ، لينسب موقفها ذاك ، وخطبتها التي اخرست بها الألسن ، واسبلت منها المدامع إلى السيدة سكينة بنت الحسين (عليهما السلام) ، فقد زعمت الرواية أن السيدة سكينة قد خطبت في أهل

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

الكوفة ، مع التصرف بالنص من عنده " فخرجت اخته سكينة إلى الناس ، وكانت فصيحة وقور ، ذات هيبة وحضور . أومأت لهم بيدها أن اسكتوا . فلما سكتت الأنفاس ، خطبت فيهم : " الحمد لله والصلاة والسلام على جدي رسول الله . أما بعد ؛ فيا أهل الكوفة ، سوأة لكم ما خذلتم حسينا ، وقتلتموه . ولم تكتفوا بذلك ، بل انتهبتم ماله ، وسبيتم نساءه ، فتبا لكم وسحقا لكم بما قدمت أيديكم ! أي كبد لرسول الله مزقتم ؟ وأي وزر على ظهوركم حملتم ؟ وأي دماء له سفكتم ؟ وأي كريمة له أبرزتم ؟ وأي أهل بيت شردتم ؟ يا أهل الخذل والغدر . أتبكون ؟ أي والله أبكوا ، فالأحرى بكم أن تبكوا . أبكوا كثيرا ، وأضحكوا قليلا ، فقد فزتم بعارها ، وجئتم شيئا إداً ، تكاد السموات يتفطرن منه ، وتخر الجبال هداً ! لقد خاب السعي ، وخسرتم الصفقة ، وبؤتم بغضب من الله ، وضربت عليكم الذلة والمسكنة :

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا صنعتم وأنتم آخر الأمم

بعترتي وبأهلي بعد مفتقـدي منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي [97] .

وآخر ما أقوله لكم : إن ربكم لبالمرصاد " [98].

وحقيقة الموقف كما في المصادر التاريخية مغاير تماما لما أورده الكاتب فالمتحدثة هي عقيلة الطالبيين (عليها السلام) " عن حذيم بن شريك الأسدي قال لما أتى علي بن الحسين زين العابدين بالنسوة من كربلاء، وكان مريضا، وإذا نساء أهل الكوفة ينتدبن مشققات الجيوب، والرجال معهن يبكون . فقال زين العابدين عليه السلام – بصوت ضئيل وقد نهكته العلة : إنّ هؤلاء يبكون علينا فمن قتلنا غيرهم، فأومت زينب بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام إلى الناس بالسكوت. قال حذيم الأسدي: لم أر والله خفرة قط أنطق منها، كأنها تنطق وتفرغ على لسان علي عليه السلام، وقد أشارت إلى الناس بأن انصتوا فارتدت الأنفاس وسكنت الأجراس، ثم قالت – بعد حمد الله تعالى والصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله – أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختل والغدر، والخذل!! ألا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الزفرة، إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم هل فيكم إلا الصلف والعجب، والشنف والكذب، وملق الإماء وغمز الأعداء أو كمرعى على دمنة أو كفضة على ملحودة ألا بئس ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون، أتبكون أخي؟! أجل والله فابكوا فإنكم أحرى بالبكاء فابكوا كثيرا، واضحكوا قليلا، فقد أبليتم بعارها، ومنيتم بشنارها ولن ترحضوا أبدا وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة، وسيد شباب أهل الجنة، وملاذ حربكم، ومعاذ حزبكم ومقر سلمكم، واسى

University of Misan/Collage of Education (CC-BY)

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

كلمكم ومفزع نازلتكم، والمرجع إليه عند مقاتلتكم ومدرة حججكم ومنار محجتكم، ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم، وساء ما تزرون ليوم بعثكم، فتعسا تعسا! ونكسا نكسا! لقد خاب السعي، وتبت الأيدي، وخسرت الصفة، وبؤتم بغضب من الله، وضربت عليكم الذلة والمسكنة، أتدرون ويلكم أي كبد لمحمد صلى الله عليه وآله فرثتم؟! وأي عهد نكثتم؟! وأي كريمة له أبرزتم؟! وأي حرمة له هتكتم؟! وأي دم له سفكتم؟! لقد جئتم شيئا إدا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا! لقد جئتم بها شوهاء صلعاء، عنقاء، سوداء، فقماء خرقاء كطلاع الأرض، أو ملأ السماء ، أفعجبتم أن تمطر السماء دما، ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون، فلا يستخفنكم المهل، فإنه عز وجل لا يحفزه البدار ، ولا يخشى عليه فوت الثار، كلا إن ربك لنا ولهم لبالمرصاد، ثم أنشأت تقول عليها السلام :

ماذا تقولون إذ قال النبي لكـــم ماذا صنعتم وأنتم آخر الأمـــم

بأهل بيتي وأولادي وتكرمتـــي منهم أسارى ومنهم ضرجوا بـدم

ما كان ذاك جزائي إذ نصحت لكـم أن تخلفوني بسوء في ذوي رحـم

إني لأخشى عليكم أن يحل بكـــم مثل العذاب الذي أودى على ارم

ثم ولت عنهم[99].

وثمة مواجهة أخرى زعمت الرواية أنها بين السيدة سكينة بنت الحسين (عليهما السلام) ، وطاغية عصرها يزيد بن معاوية (عليهما لعنة الله) ، ولكنها في حقيقتها التاريخية بين السيدة زينب بنت أمير المؤمنين (عليهما السلام) والطاغية يزيد (عليه لعنة الله) ، فقد زعمت الرواية أنّ رجلا من ندماء يزيد " أشار بيده إلى فاطمة بنت الحسين ، قال : أبغي هذه ، هب لي هذه ! فتمسكت فاطمة بثياب سكينة، وخافت ، فردت عليه سكينة بغضب شديد ، وقد نشف الدمع من عينيها : أخرس يا عدو الله ! ليس ذلك له ولا له ، يا فاجر ، إلا أن تخرج من ديننا وملتنا ، فالتفت إليها يزيد غاضبا : إياي تستقبلين بهذا الكلام ؟! إنما أبوك وأخوك اللذان خرجا من الدين ! بدين الله ودين أبي وجدي اهتديت أنت وأبوك وجدك ، إن كنت مسلما !

إنما الأمر لي ، والسلطان لي ، وإن شئت الآن أن اقتل أخاك هذا لفعلت ! ، أتفهمين ما أقول ؟ ، فصمتت سكينة قليلا ؛ ثم نظرت إليه نظرة حادة ، وكتفت ذراعيها ، وقالت : حدثني أبي عن جده رسول الله [صلى الله عليه وآله ] أنه قال : أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر ، وليس غريبا عليك أن تفعل ما ذكرت . فإنك ملك ظالم ، تشتم مظلوما ، وتقهر بسلطانك ! " فاستحيا ساعة ، ولم يجد ما يقول " [100] .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

والمواجهة كما في السرديات التاريخية على خلاف ذلك ، فقد " قال الرواة : نظر رجل شامي إلى فاطمة بنت علي ، فطلب من يزيد أنْ يهبها له لتخدمه ، ففزعت ابنة أمير المؤمنين وتعلّقت بأُختها العقيلة زينب وقالت : كيف أخدم؟ قالت العقيلة لا عليكِ إنّه لَن يكون أبداً. فقال يزيد : لَو أردتُ لفعلتُ. فقالت له : إلاّ أنْ تخرج عن ديننا. فردّ عليها : إنّما خرج عن الدِّين أبوكِ وأخوكِ. قالت زينب : بدين الله ودين جدّي وأبي وأخي اهتديت أنت وأبوك إنْ كنت مسلماً. قال : كذبتِ يا عدوّة الله. فرقّت (عليها السّلام) وقالت : أنت أمير مسلّط تشتم ظالماً وتقهر بسلطانك ، وعاود الشامي الطلب ، فزبره يزيد ونهره وقال له : وهب الله لك حتفاً قاضياً [101].

ومن ثم فقد تسنى بعد ما تقدم أننا إزاء رواية جهد صاحبها في أن يخضع التاريخ لأهوائه ومزاجه ، متجاوزا بذلك التقاليد المتعارف عليها في صناعة الرواية التاريخية ، ليتسنى له أن يسطر ما يشاء من أفكار وروى .

لقد سبقت الإشارة في المظان النقدية أن الرواية التاريخية تتجاذبها مرجعيتان ، إحداهما تاريخية ، والأخرى تخيليّة ، وإن طغيان المرجعية التاريخية تجعل منها وثيقة تاريخية ، وطغيان المرجعية التخيليّة ينزاح بالرواية إلى البعد الفني [102] ؛ إلا أن هذا لا يعني يلجأ الكاتب إلى الكذب والافتراء ، ونسبة الأشياء والمواقف والمقولات إلى غير نسبتها الحقيقة ، بحيث يصل به الأمر إلى تعمد تغييّب الحقائق التاريخية ، كصنيعه في تغيب دور الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، والسيدة زينب بنت أمير المؤمنين (عليهما السلام) ، ونسبة مقولاتهم النصية إلى السيدة سكينة بنت الحسين (عليهما السلام) ، فضلا عن ابتداع مقولات نصية من عنده ، مواقف لا نجد لها أثرا في المظان التاريخية ، ولا يمكن عد ذلك من باب إضاءة الجوانب المعتمة من التاريخ ، أو من باب الانزياح إلى عوالم فنية الرواية التاريخية أو إضفاء صفة تخيلية عليها ، وليس سوى الافتراء والكذب ؛ ربما تشويقا للمتلقي أو القارئ ، أو لغايات ما في نفس الكاتب !.

**المبحث الرابع – مجالس اللهو والطرب والمجون بين الحقيقة والافتراء :**

تتفق النصوص النقدية أن الرواية التاريخية تتخذ من التاريخ مادة خاما لها ، ويمكن التمييز بين نوعين من التعريفات ، يتمثل الضرب الأول في التعامل التقليدي للرواية التاريخية الذي يحرص على الأمانة العلمية في نقل الأحداث التاريخية وعدم تزييفها ، أما الضرب الآخر فيتمثل في التعامل الحداثي والجديد للتاريخ حيث تستعمل الرواية بوصفها مادة خاما ؛ لا لنقلها أو إعادة صياغتها ، ولكن لتحقيق أهداف روائية لا تتحقق إلا بها [103]. ويبدو أن الكاتب كان أمينا في تحقيق (المصالح الأموية ، والمطامع الزبيرية) في روايته موضوعة الدراسة ، من دون أن يتدبر تلك الحوادث التاريخية التي أخضعت لمطرقة الأهواء ، والأغراض السياسية ، ولا يزال تاريخنا مخبوءا خلف

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

ظروف روائية أسهم في إيجادها رواة وظفتهم السياسة ؛ لإيجاد حبكات قصصية وروايات توهم الآخرين بأنها من تاريخنا الإسلامي ، في حين لم تكد مدونات التاريخ تستعرض واقعة تاريخية ، أو تسبر شخصية إلا وتجد مشكلة الوضع تخترق الحدث ، وتحيله إلى قراءة لتوجهات سياسية تتحكم في أغراض الراوي إلى تلك الجهة المعنية ، أو تلك الرؤية المحسوبة ، وهكذا تتداخل هذه التوجهات لتأسيس تاريخ مشوه ، أو روايات موضوعة ، أو حدث مفتعل تجيد صياغته تارة ، وتضطرب أخرى ، فتبدو القضية متناقضة غير حقيقية ، بأدنى تأمل ، ودقة نظر .[104]

ويبدو أن الكاتب كان أمينا في تحقيق تلك التوجهات السياسية التي تمثلت في المصالح الأموية التي ما برحت تكيد لآل علي (عليه السلام) ، والمطامع الزبيرية التي ما فتئت تلاحق المجد العلوي منذ حرب الجمل ، حتى ما ارتكبه آل الزبير من تأسيس مجدهم الزائل على جماجم شيعة علي وأصحابه (عليه السلام) .[105]

ومن ثم ؛ والحال هذه لابد من أن يختلقوا قصصا وحكايات يرمون بها منافسيهم الأقوياء ، وبما أن شخصيات أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لا سبيل إلى الطعن فيها ، ولا تنالها دعايات الأعداء ؛ لم يجدوا سوى السيدة سكينة بنت الحسين (صلوات الله عليهما) التي لم تسهم كثيرا في الإعلام العلوي يوم كان آل البيت (عليهم السلام) يتولون مهمة التبليغ وبيان الحقائق ؛ ربما بسبب صغر سنها (صلوات الله عليها) ، فضلا عن اشتراكها هي وسكينة بنت خالد بن مصعب صاحبة ملاحم عمر بن أبي ربيعة بالاسم نفسه ، محاولة ناجحة بالخلط والتدليس ، واختراع القصص الماجنة ، وقد وجدت تلك المحاولات نجاحها على أيدي متخصصين في صياغة الحدث ، ووضع القضية موضعا يستسيغه العامة ، ويلهج بها السذج والبسطاء ؛ وبهذا احتلت تلك القصص مساحة واسعة من كتب الحكايات ، وملاحم الغزل ، ووسائل القصاصين ؛ ليحيلوا قداسة البيت العلوي إلى دناسة أموية ، وعبث زبيري ، ويأبى الله إلا أن يظهر تلك الحقائق ويطيح بمحاولات تلك الشرذمة الآثمة من أهل الأهواء ، [والرواية منها] ، فيحيلها إلى ملاحم تحكي حقيقة هؤلاء الوضاعين من الأمويين والزبيرين [ومن تبعهم][106] ، والباحث يرجو مخلصا أن يسهم هذا البحث في الاطاحة برواية (أميرات منسيات) التي تمثل امتدادا آثما لمحاولات الأمويين والزبيرين ، وسيقف الباحث عند مجالس اللهو والعبث والمجون والطرب التي أوردها الكاتب في روايته ، والعمل على دحضها وتفنيدها بالحجة والمنطق العلمي ، ومحاكمة نصوص الرواية ، والنصوص التاريخية معا .

المجلس الأول : مجلس الصورين ...

University of Misan/Collage of Education (CC-BY)

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

وفيه أن عائشة بنت طلحة كانت قد أرسلت في طلب " سُكينة وأكابر نساء المدينة من المهتمات بالشعر والأدب والفنون ... وجاءت نسوة المدينة من ذوات الشرف والمنصب ، كل واحدة منهن محمولة في هودج على أكتاف خدمها وحشمها ، وقد اجتهدن بالزينة والأناقة . فما إن وصلن إلى داخل القصر ، حتى خلعن الخمار الذي يغطي الشعر ، والملحفة التي تغطي الثياب . اظهر وبان عليك الأمان . أما الفساتين ؛ فبعضها بأكمام ، وبعضها بلا اكمام . يلبسن الأبيض والأزرق والأخضر ... وما شئتم من ألوان الثياب ، الحرير والقطن والكتان ، الشفاف والمستور والمكشوف والمفتوح ... وأما الشعور ؛ فكلهن قد مشطن شعرهن بتسريحة الطرة السكينية ، يقلدن تسريحة سكينة ... ها هي تجلس مع جواريها . "[107] ، ويطول بهن المجلس ، ويتذاكرن عمر بن أبي ربيعة ؛ لتنبري سُكينة من فورها وتتكفل بدعوته واحضاره ، فما كان منها إلا أن اعطت ابن سريج ثلاثة الاف درهم لدعوة ابن ابي ربيعة وقد ضربت له موعدا في المدينة [108]. فيما بات يعرف بمجلس الصورين نسبة إلى منطقة الصورين من المدينة المنورة !.

وفي المجلس كانت سُكينة حاضرة برفقة ضرتها عائشة وحولهن النقاد والمغنين والأدباء والشعراء وأكابر أبناء وبنات الصحابة ! والظرفاء وغيرهم ، وقد سألت النسوة ضيفهن أن يبتكر شعرا في إحداهن فاختار سُكينة ، ونظر إلى الحضور ، وقال :

قالت سكينة والدموع ذوارف  تجري على الخدين والجلباب
ليت المغيري الذي لم اجزه  فيما أطال تصيدي وطلابـي
كانت ترد لنا المنى أيامنا  إذ لا نلام على هوى وتصاب
خبرت ما قالت فبت كأنما  يرمي الحشود بنوافذ النشاب
أسكين ما ماء الفرات وطيبه  مني على ظمأ وفقد شبـاب
بألذ منك ، وإن نأيت وقلما  ترعى النساء أمانة الغيـاب[109]

فعلا التصفيق والصفير في المجلس ، واعجبوا بالقصيدة ، وقالت فيها سُكينة " أما جودة الصنعة ؛ فأشهد لك أنك أغنجهم وأرقهم وأعذبهم . وأما في صدق المعنى ، فأخزاك الله ! متى قلت لك وقلت لي ؟! إطمئن يا ابن الخطاب ، فوالله ما ذرفت دمعا لا على الخدين ، ولا على الجلباب . إنما تريد أن تتغزل بنفسك على حسابي !

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

فضحك الحضور ، وابتسم عمر واحمر وجهه . أخذت سُكينة عنقود عنب من صحنها ، وقالت مبتسمة " أما قولك بأني الذ وأطيب من ماء الفرات ، فورب الكعبة أنك صادق في ذلك ! ... فضحك الحضور لمزاحها . ثم عزفت الميلاء وفرقتها الموسيقية . فطاب السماع للجميع [110].

والمجلس كما نقله أبو الفرج الأصفهاني : أخبرني علي بن صالح ، قال : حدثنا أبو هفان عن اسحاق عن أبي عبد الله الزبيري قال : اجتمع نسوة من أهل المدينة من أهل الشرف فتذاكرن عمر بن أبي ربيعة وشعره وظرفه وحسن حديثه ، فتشوقن إليه وتمنينه ، فقالت : سكينة بنت الحسين : أنا لكنّ به ، فأرسلت إليه رسولا وواعدته الصورين ، سمت له الليلة والوقت ، وواعدت صواحبتها . فوافاهن عمر على راحلته ، فحدثهن حتى اضاء الفجر وحان انصرافهن ، فقال لهن : والله إني لمحتاج إلى زيارة قبر رسول الله [صلى الله عليه وآله] ، والصلاة في مسجده ، ولكني لا أخلط بزيارتكن شيئا ، ثم انصرف إلى مكة من مكانه ، وقال في ذلك : قالت سكينة والدموع ذوارف منها على الخدين والجلباب [111].

وما يفرق المجلس في مظانه التاريخية عنه في الرواية تلك (الصبغة) التي اضافها الكاتب عليه ؛ وذلك التزويق ؛ لغرض اضفاء الجمال على قبحه ...

ومجلس الصورين هذا يعد من أهم مجالس سكينة المزعومة مع الشعراء ، ولاسيّما مع عمر بن أبي ربيعة ، إلا أنه مجلس ساقط برمته في الأغاني ، ومن ثم فهو ساقط في الرواية ولا يعتد به ، وما من سبيل إليه ، إلا بما يعتلج في عقلية الكاتب ، وما يوائم نفسيته وحسب ، فالمجلس ساقط من الاعتبار بحكم مجهولية سند الرواة [112] ، وضعفهم ، والقدح فيهم . ومن حيث المضمون ، فالمجلس ساقط من الاعتبار بحكم الأسباب الآتية :

محاولة الوضع بادية عليه ، إذ أفتتح الخبر بالقول ، نسوة من أهل المدينة من أهل الشرف اجتمعن ، ولم يتعرض لذكر واحدة من منهن ، باستثناء سكينة المزعومة في الخبر[113] ، إلا أنّ الراوي العليم الخبير في الرواية اضاف من (كيسه الخاص) أن الدعوة قد تمت من لدن عائشة بنت طلحة ؛ ليسوغ للخبر بطريقته الخاصة .

سعى الوضاعون إلى تلطيف وطأة الخبر ومنحه مسحة البراءة محاولين من خلال الترسل لذكر وقائع أدبية واخرى فنية ، وليس الغرض منه التعرض إلى أحدهم ، وبهذا يحاول الوضاعون بعد أن أعيتهم الحيل في النيل من البيت العلوي ارتكاب هذه المجازافات الروائية التي وقع كثير من المغفلين في التصديق بها [114].

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

فضلا عن ذلك فإنّ اجتماع النسوة من الليل حتى مطلع الفجر يتنافى والحالة الاجتماعية التي تعيشها المدينة ، فالالتزامات التي تعيشها المرأة في المدنية فضلا عن تعففها عما يشين سمعتها لدى الآخرين تختلف كثيرا عن غيرها من الانحاء الاسلامية . فالمدينة تجد نفسها مصدر اشعاع اسلامي للسيرة النبوية ، التي يمثلها أهلها القانطون وقتذاك ، وهم لا يزالون يعتزون بانتمائهم الإسلامي والتزامهم الديني ... والخبر لا يعد اساءة للبيت العلوي وحسب ، بل لأهل الهجرة من المهاجرين ، ولأهل النصرة من الأنصار[115].

وليس لك أن تحاسب الكاتب أو أن تسأله عن بني هاشم ، وموقعهم الإعرابي في حفلات البذخ والمجون تلك ؛ التي عدها الكاتب صورة مثالية للمرأة في عصر صدر الإسلام وعصر بني أمية !... وعمر وما سواه يرفع عقيرته بالتغزل بسكينة ، وبيتها صار لكل من هب ودب من الشعراء والماجنين ! ولا تكاد تنقضي الغرابة إذ ما علم المتلقي أن كتب الأدب والتاريخ والأغاني منها تضج بعشرات القصص بل مئات القصص عن رجالات اخذتهم الحمية والغيرة لأن شاعرا ما تغزل بنسائهم أو عرّض بهن ، فضلا عن تجريد اسلحتهم دفاعا عن أعراضهم ، لكن الأمر مختلف تماما عند بني هاشم في منظور كاتب الرواية !...

فضلا عما تم ذكره والإشارة إليه ؛ فأن التهافت في ذكر القصة في مصدرها الذي اعتمده كاتب الرواية واضح وجلي ، فقد نقلت القصة في موضع آخر من الكتاب باسم سكينة وحسب ، وليس سكينة بنت الحسين " اجتمع نسوة فذكرن عمر بن أبي ربيعة وشعره وظرفه ومجلسه وحديثه فتشوقن إليه وتمنينه فقالت سكينة أنا لكنّ به فبعثت إليه رسولا أن يوافي الصورين ليلة سمتها فوافاهن على رواحله فحدثهن حتى طلع الفجر وحان انصرافهن فقال لهن والله إني لمحتاج إلى زيارة قبر النبي والصلاة في مسجده ولكني لا أخلط بزيارتكن شيئا ثم انصرف إلى مكة وقال في ذلك :

ألْمِمْ بزينبَ إنّ البَيْنَ قد أَفِدَا ... قَلَّ الثَّواءُ لَئِن كان الرَّحيلُ غَـــدَا

قد حَلَفتْ ليلةَ الصَّوْرَينِ جاهدة ... وما على المرءِ إلا الحِلْفُ مجتهِـدَا

لأُختها ولأخرى من مَنَاصِفِها ... لقد وَجدتُ به فوقَ الذي وَجَـــدا

لو جُمِّعَ الناسُ ثم اختير صَفْوهُمُ ... شخصاً من الناس لم أعدِلْ به أحدا [116]

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

وذكر القصة في موضع ثالث باسم سكينة وحسب ايضا ، والشعر نفسه (أَلْمِمْ بزينبَ إنّ البَيْنَ قد أَفِدَا ... قَلَّ الثَّواءُ لَئِن كان الرَّحيلُ غَـــدَا )[117] ، وزينب هذه في الأبيات إنّما هي زينب الجمحية ، وهي إحدى بطلات مغامراتها ! وله فيها أشعار كثيرة .[118]

فمن تكون سكينة في تلك القصتين ؟! وكيف جزم الاصفهاني أنها سكينة بنت الحسين(عليهما السلام) في القصة الثالثة ؟!.

ويتمادى الكاتب في خياله كثيرا ، وهو البارع في بناء الوهم لدى المتلقي ، واقناعه بصدق محتواه ، وليس سوى سعيه المحموم لطمس الحقيقة ، وسعيه لتجميل القبيح بإضفاء هالة من الجمال المزعوم عليه بوصفه عنوانا للتحرر والتقدم ، وسبق الزمان ، ليطوف بخياله بعوالم لا رابط لها على أرض الواقع في يوم ما ... فما أن فرغ من حوارية سٌكينة المزعومة وابن أبي ربيعة ، حتى منح مجلس الصورين بعدا جنسانيا آخر ، وتهتكا في منظومة القيم الأخلاقية ، ولكي يتحقق مراده أحضر إلى مجلس الصورين المزعوم الشاعر الأحوص ترافقه جارية بارعة الجمال على حد وصف الراوي ، وغلام يافع وسيم ، ما أن رآه ابن ابي ربيعه حتى غمزه ؛ ليغمى على الحضور من روعة الغمزة ! " فغضب الأحوص وقال لأبن أبي ربيعة " أما يكفيك أن تتغزل بالحرائر العفيفات والأميرات النبيلات حتى جئت تتغزل بجاريتي وغلامي ؟! " قال " أيش اسوي ؟ إني مغرى بالجمال ، اتبعه أينما كان ، والله يعلم أن ليس فيه إلا النظر .

...

أما أنت يا فاسق فإنك لم تدع أحدا في المدينة إلا راودته عن نفسه !

فضحك الحضور ، وكانوا يعرفون أخبار الأحوص . توجهت سُكينة بالكلام إلى الأحوص " ما عليك يا أحوص ، لو تركت جاريتك وغلامك بالبيت ، بدل أن تفتن الناس بهما ؟ لقد أفسدت مجلسنا والله " !

فديتك تزوجيني ، وسأترك كل الجواري والغلمان " !

أيش تقول ؟ أنا أتزوجك يا أحوص ؟ معقول ؟ أنا سيدة النساء وابنة رسول الله ، من أنت حتى أتزوجك " فغضب وعبس بوجهها ، وأجابها بعنف :

فخرت وانتمت فقلت ذريني ليس جهل اتيته ببديع

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

فأنا ابن الذي حمت لحمه الدبر قتيل اللحيان يوم الرجيع

غسلت خالي الملائكة الأبرار ميتا طوبى له من صريع

فطار عقل سُكينة بما سمعت واستاء الحضور ، وغضبوا عليه أن يفخر عليها ، فأشارت إليه واحتدت " انظروا هذا الجاهل ! يفخر علي بأبيه وخاله ! إنما لجدي حمت أبيه النحل ، وغسلت خاله الملائكة ! هذه القصيدة تفخر بها على غيري ، سامع ؟ يا ميلاء ، إما أن أخرج أنا من المجلس ، وأمّا أن يخرج هذا الرجل"[119].

وعند مراجعة مجلس الصورين في المصادر التاريخية لا نجد مثل هذه التكملة في المجلس ولا الإشارة إليه من قريب أو بعيد ، والإشارة الوحيدة التي نجدها بشأن الأبيات الشعرية التي يفتخر بها الأحوص قد قيلت في محضر سكينة وفي بيتها – على حد زعم الأصفهاني – عندما سمعت سكينة صوت الأذان فخرت ساجدة ، فتفاخر الأحوص بأبياته تلك ، وما كان من سليمان بن عبد الملك أو الوليد إلا بجلده ونفيه [120].

وفيما يتعلق بالشعر الذي زعمت الروايات التاريخية أنه قد قيل فيها وتابعتها الرواية من دون تدبر ، فلا ريب عندنا أنه من وضع الرواة المغرضين ، من ذلك وضع اسم مكان آخر ، أو نسبة الشعر إليها وإن كان المقصود به غيرها ، فالأبيات سالفة الذكر كان قد رواها أبو علي القالي في أماليه ، وهو من معاصري الأصفهاني ، باسم سكينة من دون نسبتها إلى الحسين [121] ، وكذلك رواها الزجاج باسم سكينة أيضا من دون نسبتها إلى الحسين ، ولم يذكر القصة التي أوردها الأصفهاني[122] .

فضلا عن ذلك فإن الاصفهاني كان قد ذكر أبيات القصة في موضع آخر من كتابه باسم (سُعيدة) وليس سكينة ! فقد " كانت سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف جالسة في المسجد الحرام فرأت عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت فأرسلت إليه إذا فرغت من طوافك فائتنا فأتاها فقالت ألا أراك يابن أبي ربيعة إلا سادرا في حرم الله أما تخاف الله ويحك إلى متى هذا السفه قال أي هذه دعي عنك هذا من القول أما سمعت ما قلت فيك قالت لا فما قلت فأنشدها قوله :

قالت سعيدة والدموع ذوارف منها على الخدين والجلباب

أسعيد ما ماء الفرات وطيبه مني على ظمأٍ وحب شراب [123]

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

فقالت أخزاك الله يا فاسق ما علم الله أني قلت مما قلت حرفا ولكنك إنسان بهوت [124] ، والقصة والقصيدة منسوبتان لها ، فكيف تسنى له أن يضع الخبر والحكاية في سكينة !.

والاصفهاني نفسه يقر بعد أن ذكر خبر التشبيب بسعدى أن المغنين قد غيروا الاسم إلى سكينة ! وذلك بقوله : " وهذا الشعر تغني فيه : قالت سكينة والدموع ذوارف ... وفي موضع : أسعيد ما ماء الفرات وبرده ... أسُكين ، وإنما غيره المغنون ، ولفظ عمر ما ذكر فيه الخبر"[125].

وليس لنا بعد هذا التفصيل إلا الإذعان أن الخبر موضوع برمته ، وأنه نتيجة الأهواء السياسية والعداوات الشخصية ، وأن القصة قد طالتها يد التحريف والتصحيف ، يد آثمة مسخرة لإرضاء الحاكم وتوجهاته ، وقد تبعها الكاتب على غير هدى أو بصيرة أو إحكام قواعد النقد والنقل .

المجلس الثاني – مجلس ابن سريج والغريض !

وهذه المرة بين ابن سريج ، والغريض ، إذ يختلفان في أيهم أفضل من الآخر في الغناء ، وهذه معضلة ليس لها سوى (سُكينة) " لما يعرفان من ذوقها الراقي في الطرب والألحان . فجلست في صدر المجلس والجواري من حولها يحركن المراوح يمنيا وشمالا . رحبت بهما ، ووضعت لكل واحد منهما كرسيا . كل واحد منهما يحمل آلته معه . قال لها ابن سريج وهو يلعب بجرادته المربوطة بيده : يا سيدتي ، إني كنت قد صنعت لحنا ، وحسنتّه ، وبرعت فيه ، وخبأته لك في حريرة في درج مملوء مسكا . فنازعنيه هذا الفاسق – وأشار إلى الغريض – فأردنا أن نتحاكم إليك فيه . فأينا قدمته فيه تقدم !

فضحكت ، وقالت : هاته !

فغناها ، وهو يعزف ، بينما هي جالسة مرتاحة تنصت جيدا :

...

فأبتسمت ، وصفقت له ، ثم قالت للغريض :

هاته أنت ، يا غريض !

فأخرج من جيبه تفاحة ، وأكلها ، وغناها عازفا نفس القصيدة . فأبتسمت وصفقت له . ثم قالت لابن سريج :

University of Misan/Collage of Education (CC-BY)

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

أعد صوتك ، يا ابن سريج !

فاعاده . قم قالت للغريض :

أعد صوتك ، يا عريض !

فأعاده . فقالت لهما : والله لا أرفق بينكما ! ومثلكما عندي إلا كاللؤلؤ والياقوت في أعناق الجواري الحسان ، لا يدرى أيهما أحسن ! هذا حكمي فاقبلاه . وهذه جائزتي ، فاقبلاها ! ثم ناولت كل واحد منهما هدية من الهدايا التي أعدتها لمن يزورها . فانصرفا مسرورين راضيين بحكمها . [126]

والخبر كما يرويه الأصفهاني في أغانيه : " أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد ابن سلام وأخبرنا وكيع قال حدثنا محمد بن إسماعيل عن محمد بن سلام بن جرير ورواه حماد عن أبيه عن ابن سلام عن جرير أيضا أن سكينة بنت الحسين (عليه السلام) حجت فدخل إليها ابن سريج والغريض وقد استعار ابن سريج حلة لامرأة من قريش فلبسها فقال لها ابن سريج يا سيدتي إني كنت صنعت صوتا وحسنته وتنوقت فيه وخبأته لك في حريرة في درج مملوء مسكا فنازعنيه هذا الفاسق يعني الغريض فأردنا أن نتحاكم إليك فيه فأينا قدمته فيه تقدم قالت هاته فغناها ( عُوجِي علينا رَبَّةَ الهَوْدَجِ ... إنّكِ إلاّ تَفْعَلِي تَحْرَجِي ) فقالت هاته أنت يا غريض فغناها إياه فقالت لابن سريج أعده فأعاده وقالت يا غريض أعده فأعاده فقالت ما أشبهكما إلا بالجديين الحار والبارد لا يدري أيهما أطيب ، وقال إسحاق في خبره ما أشبهكما إلا باللؤلؤ والياقوت في أعناق الجواري الحسان لا يدري أيهما أحسن " [127].

وفي موضع آخر من كتاب الأغاني ذكرت سكينة من دون نسبتها إلى الحسين " قال الزبيري وقال بعض أهلي لو حكمت بين أبي يحيى وأبي يزيد لما فرقت بينهما وإنما تفضيلي أبا يحيى بالسبق فأما غير ذلك فلا لأن أبا يزيد عنه أخذ ومن بحره اغترف وفي ميدانه جرى فكان كأنه هو ولذلك قالت سكينة لما غنى الغريض وابن سريج (عُوجِي علينا رَبّة الهودَج ...) والله ما أفرق بينكما وما مثلكما عندي إلا كمثل اللؤلؤ والياقوت في أعناق الجواري الحسان لا يدري أي ذلك أحسن .[128]

والملاحظ في هذا المجلس أنه جاء في موسم الحج على ما جاء في الأغاني ، وفي الرواية أنه بعد العيد أي بعد الفراغ من الحج ! وهو ما يدعو للدهشة والتعجب ويبدو انه امعان في محاولة هتك ستر السيدة وانها حتى في موسم الحج لا تنفك عن ملازمة الشعراء ومجالس اللهو ، فضلا عن كون راوي الخبر في المصادر التاريخية

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

الزبير بن بكار ، وهو من هو من حيث العداء والانحراف عن أهل البيت (عليهم السلام) ، فضلا عن تشابه خواتيم القصص ، وحياة البذخ والرفاهية ، والهبات والعطايا ، وكأنها مستنسخة عن بعضها بعضا ، ولا ريب عندنا في بطلان هذه القصة ، وكونها من المفتريات على السيدة سكينة (عليها السلام) ولاسيما بعد معرفة حقيقة ابن سريج وكونه قد اشتهر بالنياحة على ما يروي الاصفهاني في عدة مواضع من كتابه . على ما سيقف عليه الباحث في المجلس اللاحق ...

المجلس الثالث – حفلة أخرى مع ابن سريج !.

ويتمادى الكاتب لينقل لنا مجلسا آخر ، وحفلة أخرى برفقة ابن سريج ايضا ؛ فليس من شأن سُكينة هذه أن تفتر عن مجالس اللهو والطرب لا في فرح أو حزن حتى بعد وفاة زوجها المزعوم ، وجريا على عادتها فبنانة تدعو سكينة للخروج من حالة الحزن التي هي فيها بعد وفاة زوجها عبد الله الحزامي وتدعوها إلى دعوة ابن سريج ليقيم لها مجلسا غنائيا ، فما كان من سُكينة ألا أن نادت خادمها أشعبا تدعوه لدعوة ابن سريج لحضور مجلسها ؛ فأجابها أنه لا سبيل إلى ذلك كون ابن سريج قد اعتزل الغناء وتنسك ، وأن عليها لحس ريقها ، لعلها تنتفع بحلاوة فمها ، فاستشاطت سكينة غضبا من كلمته وامرت عشرين جارية من جواريها أن يضربنه ضربا مبرحا ورميه خارج الدار ، فكن أن اجتمعن عليه يركلنه بشدة حتى كاد يهلك ، ورمي خارج الدار ؛ ليتوجه من بعدها على تلك الحال إلى دار ابن سريج لعله يفلح في اقناعه بحضور مجلس سُكينة متوعدا إياه بالفضائح الجنسية واتهامه باللصوصية إن لم يستجب لدعوته ، فلم يجد بدا من أن يرافقه إلى بيت سُكينة وقد اقسمت الأخيرة بأغلظ الايمان والبراءة من أبيها وضربه إن لم يقم عندها ثلاثة أيام ، وكان لها ما أرادت يرافقه طويس والمغنية الميلاء ، ثم دعت له وللميلاء ولطويس بثياب وهدايا وراح كل واحد منهما في سبيله [129].

" كيف الحيلة في الاستماع من ابن سريج ولو صوتا واحدا ؟ "

فأجابها يستهزأ : " هيهات ! كيف لك ذلك ، وقد نذر نفسه للعبادة ، وصار زاهدا ! "

فاستغربت وقالت : " أيكون زاهدا أكثر من رسول الله وأزواجه وأصحابه ؟! " [130].

والخبر ذكره الاصفهاني في أغانيه ، وما يفرق عنه في الرواية زخم المواقف وكثرة التفاصيل التي يرويها الكاتب ، والتقوّل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) على لسان سُكينة ، وأنه كان يستمع مجالس الغناء واللهو هو

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

وازواجه وأصحابه ، فضلا عن هوسها بإقامة المجالس بإعلان البراءة من دين أبيها وجدها إن لم يتمكن أشعب من احضار ابن سريج كما في الرواية !

مناقشة المجلس :

- رواة المجلس : وهم ما بين مجهول لا يعرف شأنه ، وضعيف متروك ، وكذوب ، ومن ثم فهو ساقط بالاعتبار [131].

- اظهر الخبر نسك (ابن سريج) وتهتك (سُكينة)[132]، أما في الرواية فقد زيد في تهتكها إلى حد البراءة من دين ابيها وجدها إن لم يوفق خادمها بعقد مجلس اللهو ذاك !.

- تضمن الخبر الإشارة إلى حرمة الغناء كما في الخبر والرواية ، واصرار (سُكينة) على مخالفة ذلك ، والزعم بحليتهما !.

- وفي هذا المجلس وفي غيره سواء أكان ذلك في المظان التاريخية أم الرواية لا دور لزوج على تعددهم ، ولا لأخ أو شريف من بني هاشم على علو شأنهم ، وعظيم شرفهم ...

- صور المجلس في المظان التاريخية والرواية بذخ (سُكينة) وهي تعطي لأحد المغنين دملجا وزنه أربعين مثقالا ، وهذه الأخلاق ، وهذه من سمات واخلاق خلفاء بني أمية ولياليهم الحمراء[133].

- ولعل من أهم الأسباب التي تدعو إلى الاطمئنان ببطلان هذه القصة المزعومة ما يرويه الأصفهاني من الأخبار ما يتعارض مع هذه القصة وينافيها ، فقد كان ابن سريج نائحا ، ولقد جرت عادة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ومتعلقيهم على تحري مجالس النياحة لاستذكار مظلوميتهم ، والسيدة سكينة (عليها السلام) ليست بدعا من ذلك ؛ فقد كانت تستشعر هذا الإحساس ، وقد حرصت على إبراز ما تكنه نفوسهم الطاهرة من أحزان وآلام ، وهي لا تزال تعايش مصائب الطف ، وقتل إخوتها وأبيها بشكل مروع ، وتسييرهم أسارى من بلد إلى بلد ، وشعور الحزن والألم يتفاقم وهم لا يزالون مهضومي الحق ، مدفوعين عن مقامهم ، لذا فإنها (عليها السلام) قريبة عهد بفجائع الطف ، والمناسب أن تتحرى ما يخفف من أحزانها ، ويعزز من موقف أهلها الميامين ببيان ما جرى عليهم . فقد روى الأصفهاني أن السيدة سكينة (صلوات الله عليها) كانت قد بعثت إلى ابن سريج بمملوك لها يقال له : عبد الملك ، وأمرته أن يعلمه النياحة . فلم يزل يعلمه مدة طويلة ، ثم توفي عمها أبو القاسم محمد بن الحنفية ،

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

وكان ابن سريج عليلا بعلة صعبة ، فلم يقدر على النياحة ، فقال لها عبدها عبد الملك : أنا أنوح لك نوحا أنسيك نوح ابن سريج ، فقالت : أو تحسن ذاك ؟ قال : نعم ، فأمرته فكان في الغاية [134].

موازنة بين رواية الغناء (مجلس الغناء) ، ورواية النواح !.

ويبدو من خلال الموازنة بين الخبرين أو المجلسين (مجلس الغناء ومجلس النواح) ، أن مصعب الزبيري راوي المجلس قد افتعل الخبر من كيسه الخاص ، وعمد إلى ما يلي :

- استبدال مجلس النواح بآخر للغناء !
- استبدال عبارة " إلى ابن سريج بمملوك لها يقال له : عبد الملك ، وأمرته أن يعلمه النياحة " بآخر تدعو فيها خادمها اشعب إلى دعوة ابن سريج إلى مجلس غناء .
- استبدال اسم مملوكها عبد الملك بالخليع الماجن أشعب ، مدعيا الخبر ملازمته للسيدة سكينة ؛ لمضاحكتها ومؤانستها على غرار ما كان يفعله مع خلفاء بني أمية وآل الزبير ، فقد عرف (أشعب) بولائه لآل الزبير ، وهو ابن حميدة سيئة السمعة والصيت ، فقد كانت مولاة لأسماء بنت أبي بكر زوجة الزبير ، ولها تاريخها الأسود بما ذكر عنها بأنها : كانت تدخل بيوت أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) وتحرش بينهن ، فأمر النبي (صلى الله عليه وآله) بتعزيرها ، وقيل: دعا عليها فماتت [135]. وقال عنها ابن حجر في لسان الميزان: كانت تنقل كلام أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعضهن إلى بعض فتلقي بينهن الشر ، فدعا عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فماتت [136].

هذا هو أشعب الذي تربى في بيوت الزبيريين ، ونقل عنه ملاحم العبث معهم ما شهدت به مطولات التاريخ ، فمتى أتيح له أن يكون مع سكينة بنت الحسين (عليها السلام) لا يفارقها ، وهو حليف عدو الهاشميين الألداء آل الزبير ، الذين عرفوا بمنافستهم لآل علي عليه السلام وعدائهم وبغضهم لهم ، وهو أمر لا يستقيم مع ما ذكر من مرافقته للسيدة سكينة (عليها السلام) ، وفي الوقت نفسه فهو مولى لآل الزبير ؟!

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

فضلا عن أن مرافقة أشعب للسيدة سكينة كما نقله الخبر. يتعارض مع القيم الإسلامية والأخلاقية التي عرف بها آل علي (عليهم السلام) من ورع وقداسة وتقوى تأبى معها مخالطة الرجال الأجانب والاجتماع بهم ومؤانستهم.

وبهذا تتكشف جليا محاولات الوضع والتزوير على السيدة سكينة ، وما بذله أعداء آل البيت (عليهم السلام) من محاولات انتقاص هذا البيت الطاهر ، ودفع ما عرف به أعداؤهم من العبث والخلاعة ، وإلصاقها بهم ، ونسج مغامرات اللهو على منوال ما عرف به أعداء أهل البيت وشانئيهم .

المجلس الرابع – مجلس يضم عدة شعراء ...

وفيه أن " اجتمع أكابر شعراء العصر الأموي : جرير والفرزدق ونصيب وكثير عزة وجميل بثينة ... فقالوا لبعضهم : إننا قليلا ما نلتقي جميعا . وقد اجتمعنا جميعا في هذا الموسم لأمر خير أو شر . فتعالوا نفعل شيئا نتذكره طول العمر ، ويصبح لنا به خبر عند الناس ! فكروا قليلا ثم قال لهم الفرزدق : هل لكم في الأديبة الشاعرة بنت الحسين ، نقصدها ونسلم عليها ، ونلتقي في مجلسها ، لعل ذلك يكون سببا لما أردتم ؟! فقالوا : نعم الرأي هذا هيا بنا ننطلق إليها . فاجتمع الشعراء بباب سُكينة ، وقرعوا الباب . فتح لهم الحرس ، وخرجت إليهم جارية كغصن البان . بيضاء لون عينيها أخضر ، ولون شعرها أصفر ، ولون شفتيها أحمر ، تلبس ثوبا رديا من دون أكمام ، وقد ربطت على خصرها حزاما من الصدف والزينة ، وكانت وظيفة هذه الجارية الجميلة استقبال الضيوف . فأقرأها كل واحد منهم السلام باسمه ونسبه ، واخبروها عن رغبتهم بلقاء الأميرة .

فدخلت على سُكينة واخبرتها ، ثم خرجت إليهم ، وقالت : " تقرئكم مولاتي السلام ، وتتشرف بزيارتكم رغم أن الأميرة ما زالت تعبانة منذ مقتل زوجها الحبيب ، ولن تستطيع أن تجالسكم ، إلا أنها تطلب نزولكم في ضيافتها لمدة ثلاثة أيام !. وقد انزلتهم بغرف خاصة بالزوار ، وهي غرف مرتبة وجميلة ... وأمرت بتقديم أفضل الطعام والشراب لهم ، وثيابا وكسوة لهم ، وانزلت لهم أنيسها أشعب كي يغني لهم ، ويضحكهم ، وجواريها أيضا لتسليتهم بالحديث والعزف ، ولعب الشطرنج والنرد ، ولما حان وقت رحليهم ، ارسلت سُكينة خلف عائشة بنت طلحة ، أن تعالي لتنظري في حكمي بين الشعراء . فأتت عائشة واجتمعت بسكينة في مجلسها ، ثم أمرت سكينة أن يقف الشعراء عند بابها وهو مغلق عليها ، وقد اخرجت لهم جاريتها بنانة ، تحمل في يدها قرطاسا مكتوبا فيه نقد لكل شاعر ، وفي يدها الأخرى أكياسا من المال ، وقد بدأت بنانة بالشاعر جرير ، تتلوا عليه تعليمات سكينة .... وهكذا سائر الشعراء ، حتى أتت عليهم جميعا ، وكل واحد منهم ، تقرر عليه ملاحظ سُكينة وملاحظها ... [137].

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

والخبر مأخوذ من كتاب الأغاني مع اضفاء صبغة الكاتب عليه ؛ ليستسيغ الجهلة وأنصاف المتعلمين قبوله ؛ فقد روى أبو الفرج الأصفهاني خبر المجلس في كتابه الأغاني . ورواة الخبر في كتاب الأغاني ما بين مجهول ، ومهمل ، ومتهم [138] ! ومن ثم فالمجلس ساقط لسقوط رواته!.

أما الخبر من حيث المتن فالتكلف باد عليه ، وتهويلاته مصطنعة . ومحاولة الدس والوضع لمحاولة تشويه صورة السيدة وانها غير مرتبطة بعقيدة دينية أو اخلاقية ... فضلا عن اجتماع الفرزدق وجرير في موضع واحد وعلى باب واحد غير ممكن لما بينهما من تنافر وعداء !. وليس سوى محاولة عبثية تمارسها السيدة سكينة بزعمهم وكأنها لا ترتبط بنواميس دينية وأخرى اجتماعية وأسرية ، وليس سوى مجالسة الشعراء ، ومثل هذه الأعطية والهبات كانت شائعة لدى حكام الأمويين يغدقون بالعطاء والهبات على الشعراء ، ويستأنسون باجتماع المغنين من حولهم ، ويستريحون إلى تزاحم المادحين على أبوابهم ، ولم يعرف من آل علي (عليهم السلام) مثل هذا السلوك .[139] فضلا عن ذلك فثمة رواية أخرى في الأغاني تقول باجتماع رواة الشعراء أنفسهم ، راوية جرير ، وراوية الفرزدق ، وراوية جميل ، وراوية الأحوص ، فافتخر كل واحد منهما بصاحبه ، واحتكموا إلى سكينة بنت الحسين [140]، وليت شعري ؟ أي المجلسين أحق بالتصديق ، مجلس الشعراء أنفسهم ، أم مجلس رواتهم !.

المجلس الخامس – عمر بن أبي ربيعة حكما بين عائشة وسُكينة !.

وفي هذا المجلس يصبح ابن أبي ربيعة حكما فيما بين سُكينة وعائشة أيهما أفضل فقالت لها عائشة تشير إلى نفسها " لا يغرنك نسبك يا سُكينة ، فإني والله أفضل منك ، وأملح وأجمل ! هيهات يا عويش ! أنا الأفضل والأجمل والأملح ! فاحتكمتا إلى ابن أبي ربيعة الذي آثر أن يضع رده في صندوق مملوء بالمسك والحرير ويودعه عند طويس (الراوي) شريطة أن لا يفتحه إلا من بعد موتهما ، وإن مات قبلهما فسيبقى السر في الصندوق إلى الأبد ، فوافقتا ! [141].

والخبر كما أورده الأَصفهاني في أغانيه : " قال الزبير ، وحدثني عمي عن الماجشون قال : قالت سكينة لعائشة بنت طلحة : أنا أجمل منك ، وقالت عائشة : بل أنا ، فاختصمتا إلى عمر بن أبي ربيعة ، فقال لأقضين بينكما ، أما أنت يا سكينة فأملح منها ، وأما أنت يا عائشة فأجمل منها [142].

ويكفينا مناقشة راوي الخبر ، وكل أخبار سكينة مصعب الزبيري عمّ الزبير بن بكار التي اخذها منه أبو الفرج الاصفهاني ، فقد قال فيه ابن النديم : كان راوية أديبا محدثا ، وهو عم الزبير بن بكار ، وكان أبوه عبدالله من

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

شرار الناس ، متحاملا على ولد علي (عليه السلام) [143]. وفي الكامل من التاريخ قال في مصعب الزبيري ، عالما فقيها ، إلا إنه كان منحرفا عن علي (عليه السلام) [144].

المجلس السادس – مع الفرزدق ...

مجلس لهو اخر وهذه المرة مع الفرزدق وخلاصته أن الفرزدق يروم زيارة سُكينة بعد أن انهى موسم الحج ولكنها ترفض استقباله بسبب مخاصمة قديمة فاحتال مع نصيب على أن يدخله عليها وسيمنحه جائزته من سُكينة ، فكان أن وضعه في كيس واخذ يجره حتى وضعه بين يدي سُكينة ، فلما قرّب منها الكيس ، خرج منه الفرزدق كالعفريت وهو يقول : " شبيك لبيك ، عبدك بين أيديك ! هذا أنت يا خبيث ؟! ألم أقل لك ألا تدخل عليّ حتى يشيب الغراب ؟ فأشار إلى سواد وجهه وبياض شعره وقال : قاق قاق قاق ، ها قد شاب الغراب ؟ " فضحكت واستظرفت جوابه ، وأمرت له بجائزة على ذلك "... [145].

ثم شرعت تستخبره عن شعره ومن اشعر الناس وهو يسمعها من شعره وهي ترد عليه حتى امرت حراسها بإخراجها منها . وعاد إليها في اليوم الثاني وعاودت الكرة عليه بالسؤال عن اشعر الناس وتجاريه في النقد وكان قد ابصر عندها جارية مكشوفة الصدر والبطن ! كانت قد وقعت في نفسه ، وعندها همت سُكينة بإخراجه عاتبها واوصاها أن يدفن في (حِر)[146] تلك الجارية ، فانفجرت سُكينة بالضحك ووهبت له الجارية واستوصت بها خيرا ، وقد امرت سَكينة جواريها أن يركلنه على مؤخرته عند خرجوه ففعلن ذلك وخرج مسرورا بجاريته [147].

والخبر كما أروده الأصفهاني أن الفرزدق كان قد خرج حاجا فمر بالمدينة ، ودخل على سكينة بنت الحسين (عليهما السلام) ، يروم السلام عليها ، فما كان منها إلا أن سألته عن أشعر الناس فيجيبها أنا ، وترد عليه سكينة بأبيات لجرير في إشارة منها إلى تفضليها عليه ، وكانت في كل مرة تأمر بإخراجه ، واستمر الجدال ثلاثة أيام ، وفي اليوم الأخير ، قال لها الفرزدق : " يا بنت رسول الله إنّ لي عليك حقا عظيما ، ضربت إليك من مكة أريد التسليم عليك ، فكان دخولي إليك تكذيبي ، ومنك إياي أن اسمعك وبي ما قد عيل معه صبري ، وهذه المنايا تغدو وتروح ، ولعلي لا أفارق المدينة حتى أموت ، فأن أنا مت فمري أن أدرج في كفني ، وأدفن في حر تلك الجارية ، يعني الجارية التي اغرم بها ، فضحكت سُكينة وأمرت له بالجارية ، فخرج بها آخذا بريطتها ، وأمرت الجواري أن يدفقن في أقفائهما ، ثم قالت : يا فرزدق أحسن فإني أثرتك بها على نفسي [148].

University of Misan/Collage of Education (CC-BY)

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

وثمة رواية أخرى يدعوها فيه إلى أن يدفن في درع الجارية وليس في حرها كما في الرواية الأخرى [149]. وعلى ما يبدو أن الكاتب قد اختار الرواية الأولى لما تتضمنه من لفظ صريح يتناسب مع نفسية الكاتب وجو الرواية ...!

ومثل هذا الابتذال غير مقبول من لدن الفرزدق ؛ فقد عرف عنه الولاء لأهل البيت (عليهم السلام) ، وهو أدرى بمكانتهم ، ومثل هذا المنطق يتناسب مع الغواني ، لا مع سيدات البيت العلوي (عليهن السلام) . ويبدو أنها محاولة أخرى لتشويه صورة السيدة سكينة بنت الحسين (عليهما السلام) ، وصورة الفرزدق ايضا بوصفه من الموالين لأهل البيت (عليهم السلام) [150].

ويبدو أن الكاتب قد تمادى كثيرا في نقل صورة مبتذلة ، وأقرب ما تكون للخيال منها إلى الحقيقة الواقع ، متمثلة بذلك العبث أن جعل الفرزدق من نفسه غرابا وقد وضعه أحدهم في كيس وأخذ يجره ، إن الجوانب المعتمة التي يسعى كتاب الرواية التاريخية لإضاءتها ، قد ازدادت هاهنا ظلمة حالكة ، وانحرافا عن ما ينبغي أن يكون عليه الفن من توخي الحقيقة في قالب من الجمال ، وليس التهتك والانحراف والقبح ...

الخاتمة :

ومن ثم ، فقد طالعتنا في تضاعيف الرواية صورة مغايرة تماما لتلك التي وصفها الإمام الحسين (عليه السلام) بأنها لا تصلح لرجل بوصفها زوجة له !؛ لأنها مستغرقة مع الله سبحانه وتعالى ، صورة لفتاة قرشية لا تجيد من الحياة سوى متعتها ، ولهوها ، ومجالس اللهو والطرب فيها ، فضلا عن خصائص وسمات تنبئ على شخصية تعيش أزمة نفسية وأخرى أخلاقية ، لا تتورع عما تأنف منه بنات العامة من الناس ، فكيف بمن هي سلسلة الدوحة الهامشية والأرومة العلوية !.

لقد مسخت القيم السماوية التي كان يتمتع بها أهل البيت (عليهم السلام) في منظور كاتب الرواية ، وانقلبت الرؤى في منظوره ، فالتهتك والابتذال ، والنزق والطيش ومجالسة المخنثين ، والمجون ، والتعالي والتفاخر والخيلاء والتفوه بالكلام البذيء صارت قيما يُستدل بها على شأنية فلان أو عظمته ، وهذا ما (طفحت) به الرواية ، وليس سوى ذلك .

University of Misan/Collage of Education (CC-BY)

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

لقد سعى كاتب الرواية إلى إيهام المتلقين من أن سلوكيات السيدة سكينة بنت الحسين (عليهما السلام) إنما هي تأصل صورة المرأة المتحررة الواعية ، وتأصل الوعي الرسالي في شخصيتها ، حتى وإن خالفت سلوكياتها ثوابت العقيدة والدين ، ومنهجية أهل البيت (عليهم السلام ) وتربيتهم .

لقد طفحت الرواية بشتى ألوان الافتراءات والملق الفني والدس والوضع للحط من كرامة هذه القديسة العلوية المتبتلة ، واصطناع جملة من المرويات التي لا أساس لها من الصحة وإن ورد بعضها في بعض المدونات التاريخية ؛ إلا أنها لا تصمد أمام النقد العلمي ، والحقائق التاريخية ، فضلا عن ذلك فإن الكاتب متيّم جمال كان قد أخذ كل هاتيك الأخبار والسرديات التاريخية من دون تمحيص ، وتعامل معها بوصفها حقائق لا يرقى إليها الشك .

لقد سعت الرواية إلى تزيف حقائق التاريخ على مستويين ، المستوى الخاص المتعلق بسيرة السيدة سكينة (عليها السلام) ومسيرتها ، وحياتها الخاصة ، والمستوى الآخر العام ، عندما عمد الكاتب إلى تغيّب دور السيدة زينب بنت أمير المؤمنين (عليها السلام) ولاسيّما في واقعة الطف الأليمة ، ودور الإمام السجاد (عليه السلام) في الواقعة ذاتها ! ، وسائر أهل البيت (عليهم السلام) ، بل وسائر بني هاشم !.

الهوامش :

---

[1] - سورة الشورى ، الآية 23 .
[2] - أميرات منسيات عائشة بنت طلحة وسُكينة بنت الحسين ( رواية ) ، دار الأوائل ، ط1 2011 ، 10.
[3] - الرواية ، 13 .
[4] - هكذا وصف سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) كريمته ؛ إذ تقدم ابن عمها لخطبتها ، انظر : (اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وأهل بيته الطاهرين ، محمد علي الصبان المصري ، المطبوع بهامش نور الأبصار للشبلنجي ، دار الكتب العلمية ، ودار احياء التراث العربي ، بيروت ، من بدون تاريخ ، 210.
[5] - الرواية ، 9-10 .
[6] - ج جنينت من النص إلى المناص ، عبد الحق بلعابد ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، 2008 ، 67 .
[7] - انظر : النص الموازي استراتيجية العنوان ، شعيف حليفي ، مجلة الكرل ، ع 46 ، 1992 م ، 90 .
[8] - النص الموازي استراتيجية العنوان ، 84 .
[9] - تداخل النصوص في الرواية العربية ، بحث في نماذج مختارة ، حسن محمد حمادة ، الهيئة المصرية للكتاب ، 1997 ، 64.
[10] - أدونيس والخطاب الصوفي ، خالد بالقاسم مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2000 م ، 140 .
[11] - مدخل إلى عتبات النص دراسة في مقدمات النقد العربي القديم ، عبد الرزاق بلال ، مطابع أفريقيا ، الدار البيضاء ، 2000 ، 53 .

University of Misan/Collage of Education (CC-BY)

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

[12] - علم النص ، مدخل متداخل الاختصاصات ، جون فان ديك ، ترجمة وتعليق سعيد بحراوي ، ط1 ، دار القاهرة للكتاب ، مصر ، 2001 ، ص251.

[13] - الرواية : 9

[14] - الرواية : 9

[15] - الرواية : 9

[16] - الرواية ، 9 .

[17] - انظر : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، د حميد لحمداني ، ط 1 ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر ، 60

[18] - انظر : م . ن ، 59 – 60 .

[19] - شعرية النص الموازي ، د. جميل حمداوي ، مجلد 1 ، 2014 م. 122 .

[20] - توظيف اللون في شعر أبن الرومي ، نارمين محب عبد المجيد ، رسالة دكتوراه ، جامعة الزقازيق ، 1995 ، 91.

[21] - الرواية التاريخية ما بين الاتكاء والتوثيق ، (مقالة) جريدة أيام الثقافة ، الثلاثاء 2016/1/19 ، السنة الحادية والعشرون.

[22] - تاج العروس من جواهر القاموس ، الزبيدي ، تحقيق علي شيري ، دار الفكر بيروت ، 1994 م ، ج18 ، 290 .

[23] - لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، ط 3 ، بيروت 1414 ، 213 .

[24] - جهرة اللغة ، ابن دريد ، تح : رمزي منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت 1987 م ، 856 .

[25] - الرواية ، 24 .

[26] - الرواية ، 25 .

[27] - عمدة الطالب في أنساب أبي طالب ، ابن عنبة ، محمد حسن الطالقاني ، منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، 1961م ، 339 .

[28] - الرواية ص 24 .

[29] - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي ، تح : محمد باقر البهبودي مؤسسة الوفاء ، ط2 بيروت ، ج45 ، 127-128 .

[30] - اكسير العبادات في أسرار الشهادات (المقتل الملم بمأساة الحسين عليه السلام) ، فاضل الدربندي ، تح : محمد جمعة بادي وعباس ملا عطية الجمري ، شركة المصطفى للخدمات الثقافية ، د. م 1999 م ، 515 .

[31] - اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وأهل بيته الطاهرين ، 581-582

[32] - مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب ، تح : لجنة من أساتذة النجف ، 1956 ، ج3 ، 333 .

[33] - سكينة بنت الحسين ابنة الشهيد أبي عبد الله الحسين عليه السلام ، عبد الرزاق الموسوي المقرم ، مطبعة القضاء ، النجف الأشرف ، ط 3 ، 1959م ، 33 .

**University of Misan/Collage of Education (CC-BY)**

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

[34] - السيدة سكينة بنت الحسين عليها السلام دراسة تاريخية ، دينا عبد السادة رسن المالكي ، مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية ، 2018 م ، 161 .

[35] - الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ، تح : سمير جابر ، دار الفكر ، ط 2 ، بيروت ، ج16 ، 158 .

[36] - الطبقات الكبرى ، ابن سعد ، تح : محمد عبد القادر عطا لله ، دار الكتب العلمية بيروت ط1، 1990م ، ج8 ، 347 .

[37] - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ابن خلكان ، تح : إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت ، 1970 م ، ج 2 ، 394

[38] - تذكرة الخواص ، سبط ابن الجوزي ، تقديم : السيد محمد صادق بحر العلوم ،ى مكتبة نينوى الحديثة ، طهران ، 249 .

[39] - الأخبار الموفقيات ، عبد الله القريشي الأسدي ، تح : سامي مكي العاني ، عالم الكتب ، ط2 ، 1996م ، 508 .

[40] - انظر : كتاب الفهرست ، لأبي الفرج محمد ابن اسحاق النديم ، قابله على أصوله علق عليه وقدم له : الدكتور أيمن فؤاد سيد ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، لندن ، 1430 هـ - 2009 م ، المجلد الأول ، 340.

[41] - الأغاني ، ج16 ، 158 .

[42] - الرواية 44 .

[43] - الرواية 58 – 59 .

[44] - الرواية 100 .

[45] - الكامل في التاريخ ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري ، تح عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 1417 هـ - 1997م ، ج3 ، 339 – 340 .

[46] - تاريخ اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، المجلد 2 ، 261

[47] - مروج الذهب ومعادن الجوهر ، أبو الحسن علي بن الحسن المسعودي ، تح : أسعد داغر ، منشورات دار الهجرة ، قم ، 1409هـ ، ج3 ، 80.

[48] - تاريخ الطبري ، أبو جعفر الطبري ، دار التراث ، بيروت ، ط2 ، 1387 هـ ، ج6 ، 52 – 53.

[49] - تاريخ الطبري ، ج6 ، 55 .

[50] - تاريخ ابن خلدون ، ابن خلدون ، تح : خليل شحادة ، مراجعة : سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ط2 ، 1988م ج3 ، 34 ، الكامل في التاريخ ، ج3 ، 313-314

[51] - مروج الذهب ، ج3 ، 113 .

[52] - عقيلة قريش آمنة بنت الحسين الملقبة بسكينة محمد علي الحلو ، مؤسسة السبطين العالمية 1424 ه. ق ، 112 .

[53] - الشعر والشعراء ، ابن قتيبة الدينيوري ، دار الحديث ، القاهرة ، ج2 ، 726 .

[54] - الرواية 172 .

[55] - الرواية 173 .

[56] - الرواية 178 .

University of Misan/Collage of Education (CC-BY)

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

[57] - الرواية 180 – 181 .
[58] - الرواية 181 .
[59] - انظر : سكينة بنت الحسين ، بنت الشاطئ ، دار الهلال ، د . ت ، 97 – 98 .
[60] - الطبقات الكبرى ، ج 8 ، 347 .
[61] - المحبر - أبو جعفر ، منشورات دار الآفاق ، بيروت ، د.ت ، 438 .
[62] - نسب قريش ، مصعب بن عبد الله الزبيري ، تح : ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، ط3 القاهرة ، 59 .
[63] - الأغاني ، ج 16 ، 161 .
[64] - نسب قريش ، 59 .
[65] - تاريخ الطبري ، ج7 ، 25 .
[66] - الرواية 189
[67] - الرواية ، 192 – 193 .
[68] - الرواية ، 197- 198
[69] - العقد الفريد ، ابن عبد ربه ، تح : أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الإبياري ، دار الكتاب العربي ، بيوت ، 1986 م .، ج 2 ، 223 .
[70] - الكامل في الضعفاء ، عبد الله بن عدي الجرجاني ، تح : الدكتور سهيل زكار ، مراجعة يحيى مختار ، دار الفكر ، بيروت ، 1988 م ، ج8 ، 169 – 170 .
[71] - الرواية ، 198 .
[72] - الطبقات الكبرى ، ج5 ، 380.
[73] - انظر الأغاني ج16 ، 159 ، 161 ، 163 .
[74] - الرواية 207 – 210
[75] - الرواية ، 207 – 210 .
[76] - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار المعروف بالخطط المقريزي ، المقريزي ، وضع حواشيه : خليل منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج3 ، 245.
[77] - رسائل ابن حزم الأندلسي ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط2 ، بيروت 1987 ، ج2 ، 108 .
[78] الرواية 216
[79] الرواية 227
[80] - سكينة بنت الحسين ، 109 – 110 .
[81] - الرواية 235
[82] - الرواية ، 235 – 236 .
[83] - الاغاني ، ج16 ، 181- 182 .
[84] - سكينة بنت الحسين ، 186 .

**University of Misan/Collage of Education (CC-BY)**

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

[85] - الرواية :61
[86] - الرواية : 61
[87] - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ابن الجوزي ، دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج5 ، 340.
[88] - موسوعة عاشوراء لجواد محدثي ، دار الرسول الاكرم – دار المحجة البيضاء ، ط 1 ، 1997م ص54.
[89] - الرواية : 62
[90] - الرواية : 62 .
[91] - الرواية : 62 .
[92] - تاريخ الطبري ، ج5 ، 452 .
[93] - الإرشاد ، الشيخ المفيد ، تح : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث ، ط2 ، 1993 م ، ج2 ، 112 .
[94] - الرواية 66 – 67 .
[95] - بحار الأنوار ، ج45، ص115-116.
[96] - انظر : تاريخ الطبري ، ج 5 ، 457 .
[97] - الرواية 67 – 68 .
[98] - الرواية 67 -68 .
[99] - الاحتجاج ، الطبرسي ، منشورات الشريف الرضي ، د . ت ، ج2 ، 25 – 27 ، مقتل الحسين للخوارزمي ، أحمد المكي أخطب خوارزم ، تح : العلامة الشيخ محمد السماوي ، دار أنور الهدى ، ط1 ، 1418 ه . ق ، ج2 ، 45 – 47 .
[100] - الرواية 69 .
[101] - انظر : تاريخ الطبري ، ج 5 ، 462 ، مقتل الحسين للخوارزمي ، ج2 ، 69 – 70 .
[102] - التاريخي والشعري في البنية الروائية : التشاكل والتباين ، أ . فاطمة هرمة ، أ . بو علام بو عامر ، مجلة اللغة العربية ، المجلد 25 ، العدد 2 ، 130 .
[103] - تحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي (رسالة ماجستير) ، محمد محمد حسن طبيل ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، كلية الآداب قسم اللغة العربية ، 2016 م ، 2 .
[104] - عقيلة قريش آمنة بنت الحسين (عليهما السلام) الملقبة بسكينة ، 48 - 49
[105] - عقيلة قريش آمنة بنت الحسين (عليهما السلام) الملقبة بسكينة ، 49 .
[106] - م . ن ، 50 – 51 .
[107] - الرواية 182 – 183
[108] - الرواية 185 .
[109] - الرواية 185 .
[110] - الرواية 186 .
[111] - الأغاني ، ج 1 ، 171 .

University of Misan/Collage of Education (CC-BY)

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

[112] - أجمعت المصادر التاريخية على مجهولية رواة الخبر ، وضعفهم ، وعدم التعويل عليهم ، انظر في ذلك : ميزان الاعتدال ، أبو عبد الله شمس الدين الذهبي ، تح : علي محمد البجاوي ، دار الفكر ، بيروت ، ، 1963 م ، ج3 ، 130 ، و ج4 ، 540 .

[113] - عقيلة قريش آمنة بنت الحسين الملقبة بسكينة ، السيد محمد علي الحلو ، 54 .

[114] - م . ن ، ص 54 – 55 .

[115] - المصدر نفسه ، 56 .

[116] - الأغاني ج 1 ، 113 .

[117] - الأغاني ، ج2 ، 369 – 370.

[118] - الأغاني ، ج1 ، 108 – 113.

[119] - الرواية 186 – 188.

[120] - الأغاني ، ج 4 ، 231 – 232 .

[121] - الأمالي ، أبو علي القالي ، عني به محمد عبد الجواد الأصمعي ، دار الكتب المصرية ، ط 2 ، 1926 ، ج 2 ، 24 .

[122] - الأمالي ، عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ، تح : عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط 2 ، بيروت ، 1987 ، ج 1 ، 163

[123] - الأغاني ، ج17 ، 161-162 .

[124] - الأغاني ، ج17 ، 161 – 162 .

[125] - الأغاني ، ج17 ، 162 .

[126] - الرواية ، 110 – 111 .

[127] - الأغاني ، ج2 ، 259 – 360 .

[128] - الأغاني ، ج 2 ، 355 .

[129] - الرواية 200 – 203 .

[130] - الرواية 200 .

[131] - ميزان الاعتدال ، ج1 ، 541 .

[132] - عقيلة قريش آمنة بنت الحسين ، 85 .

[133] - عقيلة قريش آمنة بنت الحسين ، 86 .

[134] - الأغاني ، ج1 ، 49-50 .

[135] - الإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر العسقلاني ، تح : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد عوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1415 هـ ، ج 8 ، 89 .

[136] - لسان الميزان ، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر شهاب الدين العسقلاني ، تح : عبد الفتاح أبو غدة ، دار البشائر الإسلامية ، ط1 ، 2002 م ، ج 2 ، 194 .

[137] - الرواية 174 – 177

**University of Misan/Collage of Education (CC-BY)**

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

[138] - لسان الميزان ، ج5 ، 182 – 183 .
[139] - عقيلة قريش آمنة بنت الحسين الملقبة بسكينة ، 64-65 .
[140] - الأغاني ، ج16 ، 172 .-173 .
[141] - الرواية 188 .
[142] - الأغاني ، ج16 ، 159 .
[143] - كتاب الفهرست ، المجلد الأول ، 340 .
[144] - الكامل في التاريخ ، ج6 ، 132
[145] - الرواية 193 .
[146] - الحر بكسر الحاء تعني الفرج !
[147] - الرواية 193 – 195 .
[148] - الرواية ، ج16 ، 181 .
[149] - مصارع العشاق ، السراج القاري ، دار صادر ، بيروت ، د. ت ، ج2 ، 83 – 84 .
[150] - السيدة سكينة بنت الحسين ، دينا ، 222 .

**المصادر والمراجع ...**

القرآن الكريم

1- الاحتجاج ، الطبرسي ، منشورات الشريف الرضي ، د . ت .
2- الأخبار الموفقيات ، عبد الله القريشي الأسدي ، تح : سامي مكي العاني ، عالم الكتب ، ط2 ، 1996م
3- أدونيس والخطاب الصوفي ، خالد بالقاسم ، مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2000
4- الإرشاد ، الشيخ المفيد ، تح : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث ، ط2 ، 1993 م .
5- اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وأهل بيته الطاهرين ، محمد علي الصبان المصري ، المطبوع بهامش نور الأبصار للشبلنجي ، دار الكتب العلمية ، ودار احياء التراث العربي ، بيروت ، من بدون تاريخ .
6- الإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر العسقلاني ، تح : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد عوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1415 هـ .
7- الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ، تح : سمير جابر ، دار الفكر ، ط 2 ، بيروت .
8- اكسير العبادات في أسرار الشهادات (المقتل الملم بمأساة الحسين عليه السلام) ، فاضل الدربندي ، تح : محمد جمعة بادي وعباس ملا عطية الجمري ، شركة المصطفى للخدمات الثقافية ، د. م 1999 م

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

9-الأمالي ، أبو علي القالي ، عني به محمد عبد الجواد الأصمعي ، دار الكتب المصرية ، ط 2 ، 1926 .
10-الأمالي ، عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ، تح : عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط 2 ، بيروت ، 1987.
11-أميرات منسيات عائشة بنت طلحة وسُكينة بنت الحسين (رواية) ، دار الأوائل ، الطبعة الأولى 2011.
12-بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي ، تح : محمد باقر البهبودي مؤسسة الوفاء ، ط2 بيروت .
13-بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، د حميد لحمداني ، ط 1 ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر .
14-تاج العروس من جواهر القاموس ، الزبيدي ، تحقيق علي شيري ، دار الفكر بيروت ، 1994 م .
15-تاريخ ابن خلدون ، ابن خلدون ، تح : خليل شحادة ، مراجعة : سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ط2 ، 1988م .
16-تاريخ الطبري ، أبو جعفر الطبري ، دار التراث ، بيروت ، ط2 ، 1387 هـ .
17-تاريخ اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت .
18-تداخل النصوص في الرواية العربية ، بحث في نماذج مختارة ، حسن محمد حمادة ، الهيئة المصرية للكتاب ، 1997 .
19-تذكرة الخواص ، سبط ابن الجوزي ، تقديم : السيد محمد صادق بحر العلوم ، مكتبة نينوى الحديثة ، طهران .
20-ج جنينت من النص إلى المناص ، عبد الحق بلعابد ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، 2088
21-جهرة اللغة ، ابن دريد ، تح : رمزي منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت 1987 م .
22-رسائل ابن حزم الأندلسي ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط2 ، بيروت 1987.
23-سكينة بنت الحسين ابنة الشهيد أبي عبد الله الحسين عليه السلام ، عبد الرزاق الموسوي المقرم ، مطبعة القضاء ، النجف الأشرف ، ط 3 ، 1959م .
24-سكينة بنت الحسين ، بنت الشاطئ ، دار الهلال ، د . ت .

**University of Misan/Collage of Education (CC-BY)**

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

25-السيدة سكينة بنت الحسين عليها السلام دراسة تاريخية ، دينا عبد السادة رسن المالكي ، مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية ، 2018 م.
26-الشعر والشعراء ، ابن قتيبة الدينيوري ، دار الحديث ، القاهرة .
27-شعرية النص الموازي ، د. جميل حمداوي ، مجلد 1 ، 2014 م .
28-الطبقات الكبرى ، ابن سعد ، تح : محمد عبد القادر عطا لله ، دار الكتب العلمية بيروت ط1، 1990م .
29-العقد الفريد ، ابن عبد ربه ، تح : أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الإبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1986.
30-عقيلة قريش آمنة بنت الحسين الملقبة بسكينة محمد علي الحلو ، مؤسسة السبطين العالمية 1424 هـ. ق
31-علم النص ، مدخل متداخل الاختصاصات ، جون فان ديك ، ترجمة وتعليق سعيد بحراوي ، ط1 ، دار القاهرة للكتاب ، مصر ، 2001 .
32-عمدة الطالب في أنساب أبي طالب ، ابن عنبة ، محمد حسن الطالقاني ، منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، 1961م .
33-الكامل في التاريخ ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري ، تح عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 1417 هـ - 1997م .
34-الكامل في الضعفاء ، عبد الله بن عدي الجرجاني ، تح : الدكتور سهيل زكار ، مراجعة يحيى مختار ، دار الفكر ، بيروت ، 1988 م .
35-كتاب الفهرست ، لأبي الفرج محمد ابن اسحاق النديم ، قابله على أصوله علق عليه وقدم له : الدكتور أيمن فؤاد سيد ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، لندن ، 1430 هـ - 2009 م .
36-لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، ط 3 ، بيروت 1414 .
37-لسان الميزان ، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر شهاب الدين العسقلاني ، تح : عبد الفتاح أبو غدة ، دار البشائر الإسلامية ، ط1 ، 2002 م .
38-المحبر ـ أبو جعفر ، منشورات دار الآفاق ، بيروت ، د.ت .
39-مدخل إلى عتبات النص دراسة في مقدمات النقد العربي القديم ، عبد الرزاق بلال ، مطابع أفريقيا ، الدار البيضاء ، 2000 .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

40-مروج الذهب ومعادن الجوهر ، أبو الحسن علي بن الحسن المسعودي ، تح : أسعد داغر ، منشورات دار الهجرة ، قم ، 1409هـ .

41-مصارع العشاق ، السراج القاري ، دار صادر ، بيروت ، د. ت .

42-مقتل الحسين للخوارزمي ، أحمد المكي أخطب خوارزم ، تح : العلامة الشيخ محمد السماوي ، دار أنور الهدى ، ط1 ، 1418 هـ . ق .

43-مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب ، تح : لجنة من أساتذة النجف ، 1956 .

44-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ابن الجوزي ، دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

45-المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار المعروف بالخطط المقريزي ، المقريزي ، وضع حواشيه : خليل منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

46-موسوعة عاشوراء لجواد محدثي ، دار الرسول الاكرم – دار المحجة البيضاء ، ط 1 ، 1997م .

47-ميزان الاعتدال ، أبو عبد الله شمس الدين الذهبي ، تح : علي محمد البجاوي ، دار الفكر ، بيروت ، ، 1963 م .

48-نسب قريش ، مصعب بن عبد الله الزبيري ، تح : ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، ط3 القاهرة .

49-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ابن خلكان ، تح : إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت ، 1970 م

الرسائل الجامعية :

50-التاريخي والشعري في البنية الروائية : التشاكل والتباين ، أ . فاطمة هرمة ، أ . بو علام بو عامر ، مجلة اللغة العربية ، المجلد 25 ، العدد 2 ، 130 .

51-تحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي (رسالة ماجستير) ، محمد محمد حسن طبيل ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، كلية الآداب قسم اللغة العربية ، 2016 م .

52-توظيف اللون في شعر أبن الرومي ، نارمين محب عبد المجيد ، رسالة دكتوراه ، جامعة الزقازيق ، 1995 .

الدوريات :

53-الرواية التاريخية ما بين الاتكاء والتوثيق ، (مقالة) جريدة أيام الثقافة ، الثلاثاء 2016/1/19 ، السنة الحادية والعشرون.

**University of Misan/Collage of Education (CC-BY)**

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

54-النص الموازي استراتيجية العنوان ، شعيف حليفي ، مجلة الكرل ، ع 46 ، 1992 م

Sources and references ...

The Holy Quran

1-protest, Tiberias, publications of al-Sharif Al-Radi, d . T .

2-al-Akhbar Al-muwaffaqiyat, Abdullah Al-Quraishi al-Asadi, edited by Sami Makki Al-Ani, the world of books, Vol. 2, 1996.

3-Adonis and the Sufi speech, Khaled balqasem, knowledge Grove Library for printing, publishing and distribution, 2000 AD .

4-Al-Irshad, Sheikh Al-Mufid, Taht: Al-Al-Bayt foundation for the realization of heritage, Vol. 2, 1993 ad .

5- 5-help those interested in the biography of Mustafa and the pure people of his house, Muhammad Ali al-Sabban al-Masri, printed by the margin of light of the eyes of Al-shablangi, the House of scientific books, and the House of Arab heritage neighborhoods, Beirut, without a date .

6-injury in the discrimination of companions, Ibn Hajar al-Asqalani, Ed.: Adel Ahmed Abdel-mawjod, Ali Mohammed Awad, House of scientific books, Beirut, Vol. 1, 1415 Ah .

7-songs, Abu Al-Faraj al-Isfahani, taht: Samir Jaber, Dar Al-Fikr, 2nd floor, Beirut

8-elixir of worship in the secrets of testimonies (the deceased familiar with the tragedy of Hussein (peace be upon him)), Fadel al-Darbandi, taht : Mohammed Juma Badi and Abbas Mulla Attiya Al-Jamri, Mustafa company for Cultural Services, Dr. M. 1999 m .

9-Al-Amali, Abu Ali al-Qali, About Me By Muhammad Abdul-Jawad al-asmai, Egyptian House of books, Vol. 2, 1926 .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

10-Al-Amali, Abd al-Rahman Ibn Ishaq Al-glazaji, Ed.: Abdus Salam Haroun, Dar Al-Jil, Beirut, 2nd floor, Beirut, 1987 .

11-Forgotten princesses Aisha Bint Talha and Sakina Bint Al-Hussein (novel), Dar Al-Awwal, first edition 2011 .

12-Bahar Al-Anwar University for reporting the news of the pure imams, Mohammed Baqer Al-majlisi, Ed.: Mohammed Baqer Al-bahboudi Al-Wafa Foundation, 2nd floor Beirut .

13-the structure of the narrative text from the perspective of literary criticism, Dr. Hamid lahmadani, 1st floor, Arab Cultural Center for printing and publishing .

14-the crown of the bride from the jewels of the dictionary, Zubaidi, the investigation of Ali Shiri, Dar Al-Fikr Beirut, 1994 .

15-the history of Ibn Khaldun, Ibn Khaldun, Ed.: Khalil Shehada, review: Suhail zakkar, Dar Al-Fikr, Beirut, Vol. 2, 1988.

16-the history of al-Tabari, Abu Jafar al-Tabari, Heritage House, Beirut, Vol. 2, 1387 Ah .

17-the history of Al-Yaqoubi, Ahmed Ibn Abi Yaqoub Al-Yaqoubi, Sadr House, Beirut .

18-the overlap of texts in the Arabic novel, A study in selected models, Hassan Mohammed Hamada, the Egyptian Book Authority , 1997 .

19-special ticket, Ibn al-Jawzi Tribe, submitted by: Mr. Mohammad Sadeq Bahr al-Uloom, modern Nineveh library, Tehran .

20-C. from the text to Manas, Abdel Haq Belabed, Arab House of Sciences publishers, Beirut, 2088 .

21-the gem of language, Ibn Duraid, Tahm: Ramzi Mounir al-Baalbaki, Dar Al-Alam for millions, Beirut 1987 ad .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

22-the letters of Ibn Hazm Al-Andalusi, the investigation of Dr. Ihsan Abbas , the Arab Foundation for studies and publishing, Vol .2, Beirut, 1987.

23-Sakina Bint Al-Hussein, daughter of the Martyr Abu Abdullah Al-Hussein (peace be upon him), Abdul Razzaq al-Mousawi Al-muqrim, the judiciary press, Najaf Al-Ashraf, 3rd floor, 1959.

24-Sakina Bint Al-Hussein, Bint Al-Shati, Dar Al-Hilal, d . T .

25-Ms. Sakina Bint Al-Hussein (peace be upon her) historical study, Dina Abdul Sada Rasn al-Maliki, Warith of the prophets foundation for specialized studies, 2018 ad .

26-poetry and poets, Ibn Qutayba al-dinyuri, Dar Al-Hadith, Cairo .

27-The Poetics of parallel text, d. Jamil hamdawi, Volume 1, 2014 ad.

28-The Great layers, Ibn Saad, Ed.: Mohammed Abdulkader Attallah, scientific books House Beirut, Vol. 1, 1990 .

29-Al-aqd Al-Farid, Ibn Abed Rabbo, edited by: Ahmed Amin, Ahmed al-Zein ,and Ibrahim al-ibiari, Dar Al-Kitab al-Arabi, byut , 1986.

30-Aqila Quraish Amna Bint Al-Hussein, nicknamed Sakina Muhammad Ali al-Hilu, the founder of the international Sabtain 1424 Ah. S .

31-the science of the text, interdisciplinary entry, John Van Dyck, translation and commentary of said bahrawi, Vol. 1, Cairo Book House, Egypt , 2001 .

32-the mayor of the student in the genealogy of Abu Talib, ibn Anaba, Muhammad Hassan taleqani, publications of the Haidari press, Najaf Al-Ashraf , 1961 .

33-al-Kamil in history, Abu al-Hassan Ali ibn Abi Al-Karam Al-Jaziri, Tah Omar Abdus Salam tadmoury, Dar Al-Kitab al-Arabi, Beirut, Vol. 1, 1417 Ah - 1997 ad .

34-al-Kamil in the weak, Abdullah bin Adi Al-jurjani, edited by Dr. Suhail zakkar, review by Yahya Mukhtar, Dar Al-Fikr, Beirut ,1988.

**University of Misan/Collage of Education (CC-BY)**

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

35-the book of the index, by Abu Al-Faraj Muhammad ibn Ishaq Al-Nadeen, interviewed him on his origins, commented on it and presented it to him: Dr. Ayman Fuad Sayed, Al-Furqan Foundation for Islamic heritage, London, 1430 Ah - 2009 ad .

36-Arab tongue, Ibn Manzoor, Sader House, 3rd floor, Beirut 1414 .

37-the tongue of Al-Mizan, Abu al-Fadl Ahmad Bin Ali Bin Hajar Shihab al-Din al-Asqalani, Ed.: Abdel Fattah Abu Ghada, Dar al-Bashir al-Islamiyya, Vol. 1, 2002 ad .

38-inker-Abu Jafar, Dar Al-Afaq publications, Beirut, Dr.T .

39-an introduction to the thresholds of the text a study in the introductions of ancient Arabic criticism, Abdel Razzak Bilal, presses of Africa, Casablanca, 2000 .

40-promoter of gold and Al-Jawhar metals, Abu al-Hassan Ali bin Al-Hassan Al-Masudi, taht: Asad Dagher, publications of the migration House, Qom, 1409 Ah .

41-The Lovers ' wrestler, al-Saraj al-Qari, Sadr House, Beirut, Dr. T .

42-the murder of al-Hussein al-Khwarizmi, Ahmed Al-Makki akhtab khwarizm, Ed.: Allama Sheikh Mohammed Al-Samawi, Dar Anwar al-Huda, Vol. 1, 1418 H. S .

43-munaqib Al-Abi Talib, son of Shahr Ashub, taht : a committee of Najaf professors, 1956 .

44-regular in the history of kings and nations, Ibn al-Jawzi, study and investigation : Mohammed Abdulkader Atta, Mustafa Abdulkader Atta, House of scientific books, Beirut .

45-sermons and consideration of the mention of plans and monuments known as the plans of Al-maqrizi, Al-maqrizi, footnotes: Khalil Mansour, House of scientific books, Beirut .

46-Encyclopedia of Ashura by Jawad mohaddati, Dar Al-Rasul Al-Akram-Dar Al-mahja al-Bayda, Vol. 1, 1997 .

**University of Misan/Collage of Education (CC-BY)**

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 20, Issue 39, (2024), PP 146 - 209*

47-the balance of moderation, Abu Abdullah Shams al-Din al-dhahabi, taht: Ali Mohammed Al-Bejawi, Dar Al-Fikr, Beirut,, 1963 ad .

48-Nasab Al-Quraysh, Musab bin Abdullah Al-Zubairi, t.: Levi Provencal, Dar Al-Maarif, 3rd floor Cairo .

49-the deaths of notables and the news of the Sons of time, Ibn khalkan, taht : Ihsan Abbas, House of culture Beirut, 1970 ad .

University theses :

50-historical and poetic in the narrative structure :problems and contrasts, A. Fatima Harma, a . Bou Allam Bou Amer, The Journal of the Arabic Language, Vol. 25, No. 2, 130 .

51-transformations of the historical novel in Arabic literature (master's thesis), Mohammed Mohammed Hassan Tabil, Islamic University, Gaza, Faculty of Arts, Department of Arabic language, 2016 .

52-the use of color in the hair of Ibn Rumi, Narmin Moheb Abdel Majid, Ph. D. thesis, Zagazig University, 1995 .

Periodicals :

53-the historical novel between reclining and documentation, (article) newspaper days of culture, Tuesday 19/1/2016, the twenty-first year.

54-the parallel text of the title strategy, shuaif Halevi, Al-Karel magazine, P. 46, 1992 ad.

**University of Misan/Collage of Education (CC-BY)**